

أَلِلَّهِ الْوَلَدُ

تأليف

الإمام المجدد، حجة الإسلام والمسلمين
زَيَّ الدِّينِ، أَبِي حَسَنِ
مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْغَزَالِيِّ
الطُّوسِيِّ الطَّائِرَانِيِّ الشَّافِعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٤٥٠-٥٥٠ هـ)





أَيُّهَا الْوَلَدُ



إِيهَاتُ الْوَالِدِ

تأليف

الإمام المجدد، حجة الإسلام والمسلمين

ذو الدين، أبو حامد

مجدد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي

الطوسي الطبراني الشافعي

رضي الله عنه

(٤٥٠-٥٥٠ هـ)

نشرت بحمدته والعناية به

الهيئة العلمية بمركز دار المنهج للدراسات والتحقيق العلمي

دار المنهج

الطبعة الثانية
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م
جميع الحقوق محفوظة للناشر

عدد الأجزاء: (١)	اسم الكتاب: أيها الولد
عدد المجلدات: (١)	المؤلف: الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)
نوع الورق: شاموفاخر	الإعداد: مركز دار المنهاج للدراسات
نوع التجليد: مجلد كرتوناغ	موضوع الكتاب: أخلاق وسلوك
عدد الصفحات: (٩٦ صفحة)	مقاس الكتاب: (٢٤ سم)
عدد ألوان الطباعة: لوان	تصنيف ديوي الموضوعي: (٢١٢)

التصميم والإخراج: مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 498 - 25 - 6



دار المنهاج

لبنان - بيروت

هاتف: 05 806906 - فاكس: 05 813906

دار المنهاج للنشر والتوزيع

إصاحبها عمر سائلم بابجخيف
وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية - جدة

حي الكندرة - شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون

هاتف رئيسي 6326666 - الإدارة 6300655

المكتبة 6322471 - فاكس 6320392

ص. ب 22943 - جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب

عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين

عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون المقعدون داخل المملكة العربية السعودية

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة

هاتف 6510421 - 6570628

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز

هاتف 5473838 - فاكس 5473939

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي

هاتف 5273037 - 5570506

المدينة المنورة

مكتبة الزمان

هاتف 8366666 - فاكس 8383226

المدينة المنورة

دار البدوي

هاتف 0503000240

الدمام

مكتبة المتنبى

هاتف 8344946 - فاكس 8432794

الطائف

مكتبة المزني

هاتف 7365852

الرياض

مكتبة الرشد

هاتف 2051500 - فاكس 2253864

الرياض

دار التدمرية

هاتف 4924706 - فاكس 4937130

الرياض

مكتبة العيكان

وجميع فروعها داخل المملكة
هاتف 4654424 - فاكس 2011913

الرياض

مكتبة جريب

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها
هاتف 4626000 - فاكس 4656363

الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع - أبو ظبي

هاتف 5593007 - فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري - دبي

هاتف 2977766 - فاكس 2975556

مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف 3339998 - فاكس 3337800

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة - حضرموت

هاتف 417130 - فاكس 418130

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف 17272204 - فاكس 17256936

جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة

هاتف 22741578 - فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز - القاهرة

هاتف 25060822 - جوال 0122107253

دولة الكويت

مكتبة دار البيان - حولي

تلفكس 22616490 - جوال 9952001

دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي

هاتف 22658180 - فاكس 22658180

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي - الدار البيضاء

هاتف 0522853562 - فاكس 0522854003

دار الأمان - الرباط

هاتف 0537723276 - فاكس 0537200055

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للمعلوم - بيروت

هاتف 785107 - فاكس 786230

مكتبة التمام - بيروت

هاتف 707039 - جوال 03662783

المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس - عمان

هاتف 4653390 - فاكس 4653380

دولة قطر

مكتبة الثقافة - الدوحة

هاتف 44421132 - فاكس 44421131

جمهورية الجزائر

دار البصائر - الجزائر

هاتف 021773627 - فاكس 021773625

الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم - دمشق

هاتف 2235402 - فاكس 2242340

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد - إستانبول

هاتف 02126381633 - فاكس 02126381700

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر - مقديشو

هاتف 002525911310

الهند

مكتبة الشباب العلمية - لكاناؤ

هاتف 00919198621671

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية - سوروبايا

هاتف 0062313522971
جوال 00623160222020

انكلترا

دار مكة العالمية - برمنجهام

هاتف 01217739309 - جوال 07533177345
فاكس 01217723600

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا - باريس

هاتف 0148052928 - فاكس 0148052997

جميع منشوراتنا متوافرة على

 **Furat**
Furat.com

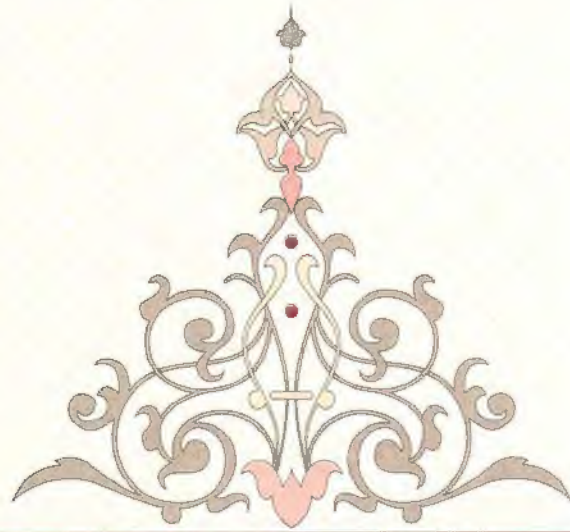
موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية

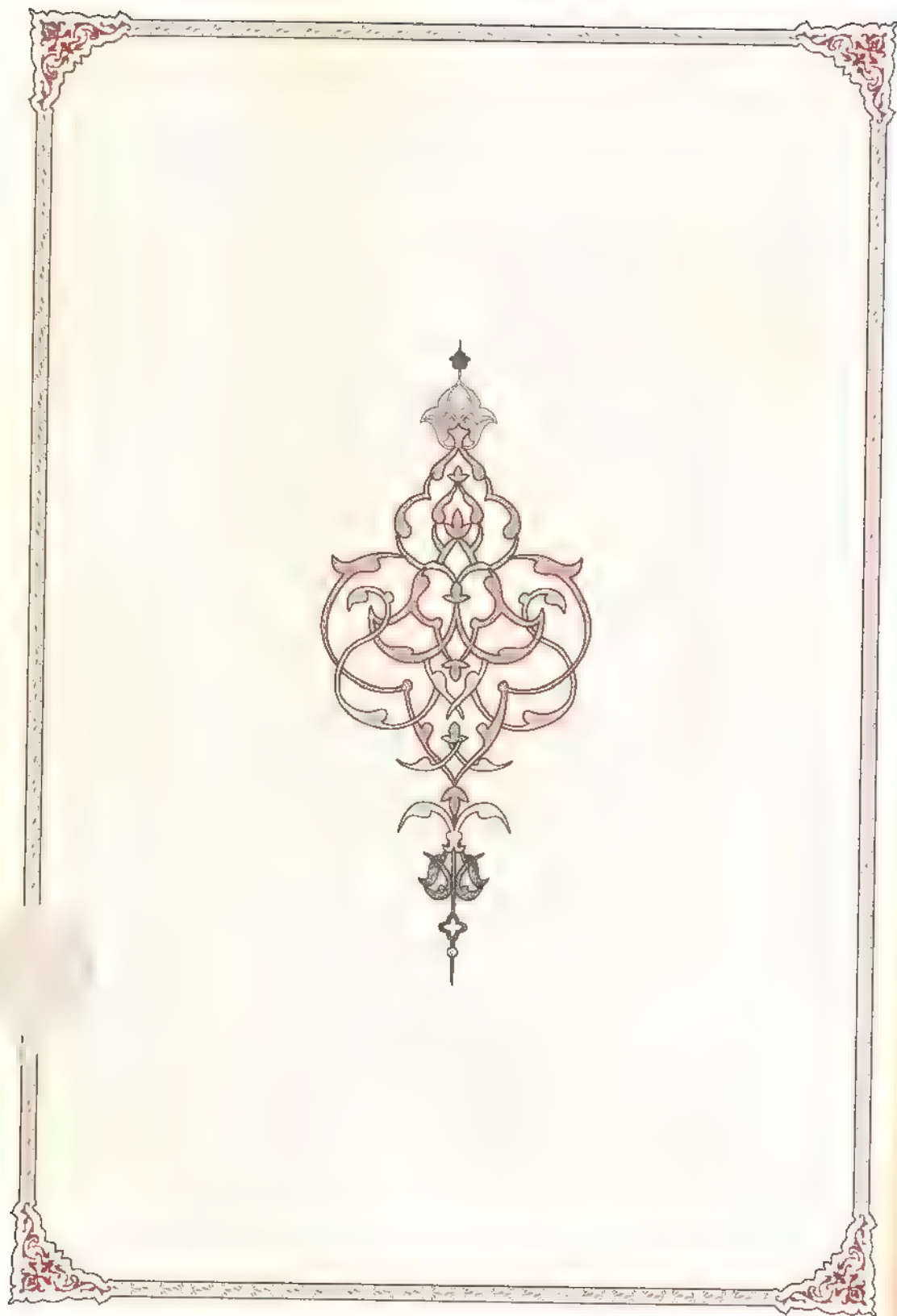
www.furat.com

 **NWF**
NWF.com

موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب

www.nwf.com





بين يدي الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل في كتابه المبين : ﴿ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، والصلاة والسلام على نبيِّ الأمين ، الرحمة المهداة للعالمين ، القائل : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا . يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ » ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ورحم الله الإمام أبا حنيفة حيث قال : (الفقه : معرفة النفس ما لها ، وما عليها) .

وبعد :

فلا تزال طائفة من هذه الأمة تقوم على حفظ أصول الدين ، والذب عن حوزته باللسان والسنان ؛ حتى وصل إلينا نقياً صافياً سائغاً للشاربين .

وهذا الكتاب يُنبئنا عن حرص بعض النُبهاء من طلبة الإمام الغزالي على سؤاله بصدق أن يُرشده إلى سبيل الفلاح .

فلما لمس هذا الإمام الموفق البصير بأدواء القلوب ونزعات النفوس حرصه وصدقه . . أجابه عن بعض ما سأل مما ينضوي تحت قواعد الشرع ، ويمكن التعبير عنه بالقول أو الكتابة ،

واعتذرَ عَنِ الجوابِ عَنِ الذوقِيَّاتِ ؛ إِذْ هِيَ لَا تُقَالُ وَلَا تُكْتَبُ ،
بَلْ شَأْنُهَا التَّجَرُّبَةُ وَمَلَابَسَةُ الْأَحْوَالِ ، وَالصَّدْقُ وَتَحْرِيرُ النِّيَّاتِ .

فَإِذَا ؛ جَاءَ هَذَا الْكِتَابُ الصَّغِيرُ الْحَجْمُ الْجَلِيلُ الْمَضْمُونُ
جَوَاباً شَاقِياً بِإِذْنِ اللَّهِ لِمَنْ طَلَبَ الْإِبَانَةَ وَالْكَشْفَ عَنِ الْمَنْهَجِ السَّوِيِّ
فِي السُّلُوكِ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ .

بَيَّنَّ فِيهِ الْإِمَامُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْوَاعِظَ الْأَوَّلَ هُوَ الْمُسْتَطْفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَشَدَ الْأَدَلَّةَ وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ لِبَيَانِ وَجُوبِ
الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ بَدُونِ عَمَلٍ . . كَالْجَسَدِ بِلا
رُوحٍ .

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ
وَنَبَّةٌ عَلَى ضَرُورَةِ تَصْحِيحِ النِّيَّةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَالِاسْتِغْفَالِ
بِطَهِيرِ الْقَلْبِ ، وَحَثٌّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْ
الِاسْتِغْفَارِ ، وَتَحَرِّيِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ .

وَمِنْ أَسْلُوبِ الْحَكِيمِ أَنْ يَزِيدَ السَّائِلَ مَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
أَحْتِيَاجَهُ إِلَى مَا سَأَلَ عَنْهُ ؛ وَلِذَا فَقَدْ زَادَ الْإِمَامُ فِي جَوَابِهِ شَرْحاً
لِحَقِيقَةِ التَّرْبِيَةِ ، وَبَيَّنَّ صِفَاتِ الْمُرَبِّيِّ الَّذِي يَصْلُحُ لَهَا .

وَخَتَمَ بِالْإِدْعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ؛ إِجَابَةً لَطَلَبِ
السَّائِلِ ، وَإِرَادَةً لَخْتِمِ كِتَابِهِ بِمُخِّ الْعِبَادَةِ .

واقْتَدَاءَ بِهِ أَخْتِمُ هَذِهِ التَّوْطِئَةَ بَيْنَ يَدَي « أَيُّهَا الْوَلَدُ » بِالتَّضَرُّعِ
إِلَى اللَّهِ الْجَلِيلِ :

أَنْ يُكْرِمَنَا بِالْإِقْتِدَاءِ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْ يُرِينَا الْحَقَّ حَقًّا وَيَرْزُقَنَا أَتْبَاعَهُ ، وَيُرِينَا
الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيَرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمَفْلَحِينَ ،
الْمُقْبِلِينَ عَلَى اللَّهِ ، وَمِنَ الْمَقْبُولِينَ ، آمِينَ ، اللَّهُمَّ آمِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الْقَائِمِ

ترجمة

الإمام المجدد، حجة الإسلام

محمد بن محمد بن محمد الغزالي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)

(٤٥٠-٥٠٥ هـ)

هو الإمام زين الدين ، أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد الطوسي الطابراني ، الشافعي ، حجة الإسلام ، الغزالي .
ولد بطوس سنة (٤٥٠ هـ) ، وتوفي أبوه وهو صغير ، وكان قد أوصى به وبأخيه أحمد إلى عمهما الذي ضاقت ذات يده ؛ فأدخلهما المدرسة يتعلمان ويتقوّنان .

قرأ الغزالي رضي الله عنه على الشيخ أحمد بن محمد الراذكاني بطوس .
وسافر إلى جرجان ؛ فقرأ على الشيخ أبي نصر الإسماعيلي ، وعلّق عنه « التعليقة » .

(١) أهم مصادر الترجمة : « تاريخ دمشق » (٢٠٠/٥٥) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٢٢/١٩) ، « طبقات الشافعية » للسبكي (١٩١/٦) ، « إتحاف السادة المتقين » (٦/١) ، وقد ترجمنا للغزالي رحمه الله ترجمة ضافية في طبعتنا لكتاب « إحياء علوم الدين » .

ثم قدم نيسابور ، ولازم الإمام أبا المعالي الجويني إمام
الحرمين وتخرج به ، وعرض عليه باكورة مؤلفاته « المنحول »
في أصول الفقه .

ولما توفي الجويني . . خرج إلى المعسكر ، وجالس الوزير
نظام الملك ، ونال لديه القبول ، وبرع في المناظرة حتى ظهر
اسمه في الآفاق ، فأرسل إلى بغداد للتدريس في المدرسة النظامية
بها سنة (٤٨٤ هـ) .

وفي أثناء تدريسه ببغداد تفرغ للتأليف ، وكثرت مؤلفاته ،
وعلت شهرته حتى أضحى يُشار إليه بالبنان .

ثم جاءت السعادة الحقيقية ؛ فسلك طريق الزهد والتأله ،
وخرج من جميع ما كان فيه ، وتركه وراء ظهره ، وقصد بيت الله
الحرام ، فخرج إلى الحج سنة (٤٨٨ هـ) .

ثم دخل دمشق سنة (٤٨٩ هـ) ، فأقام بها نحو عشر سنين ،
أخذ نفسه فيها بالرياضة ، ووقف أوقاته على هداية الخلق ، وألف
فيها كتابه النفيس « إحياء علوم الدين » .

ثم عاد إلى طوس ، فاستدعاه فخر الملك إلى نيسابور ،
فدرّس بها في المدرسة النظامية .

ثم ترك التدريس ، وعاد إلى بيته موزعاً وقته بين تلاوة القرآن ،

والتدريس والإفادة ، والنصح والإرشاد ، إلى أن وافته المنية
بطوس سنة (٥٠٥ هـ) .

ترك الإمام الغزالي رضي الله عنه مؤلفات مشهورة لم يسبق
إليها ، من تأملها . . علم فضله وقدره في فنون العلم ، وقد قيل :
(أٌحصيت كتب الغزالي التي صنفها ، ووزعت على عمره ؛
فخصت كل يوم أربع كراريس ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) .

ومن هذه المؤلفات النافعة :

بعض مؤلفات
رضي الله عنه

« إحياء علوم الدين » ، و« الاقتصاد في الاعتقاد » ،
و« مقاصد الفلاسفة » ، و« بداية الهداية » ، و« تهافت
الفلاسفة » ، و« المنقذ من الضلال » ، و« المنحول » ،
و« المستصفى » ، و« البسيط » ، و« الوسيط » ، و« الوجيز » ،
و« الخلاصة »^(١) .

رضي الله عنه ، وأكرم مثواه ، ونفع بعلمه
إنه خير مسؤول

(١) وقد أكرم الله سبحانه وتعالى دار المنهاج بخدمة بعض كتب هذا الإمام
الجليل ، وأهمها : « إحياء علوم الدين » ، و« الاقتصاد في الاعتقاد » ، و« بداية
الهداية » ، و« المنقذ من الضلال » ، و« الخلاصة » ، وسأل الله أن يتم نعمته
علينا بخدمة جميع كتب هذا الإمام العبقري رضي الله عنه .

وصف النسخ النخطية

النسخة الأولى : من محفوظات المكتبة السليمانية بإستنبول ،
تحمل الرقم (١٨٦٤) ضمن مجموع ، مكونة من (٩)
ورقات ؛ تبدأ من الورقة (٤٠) وتنتهي في الورقة (٤٨) .
خطها فارسي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢٥)
سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .
وناسخها : طور علي بن عبد الرحمن الآيديني ، المتوفى
سنة (٨٧٣هـ) .
وقد رمزنا لها بـ (أ) .

النسخة الثانية : من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود
 بالرياض ، تحمل الرقم (٦٤٣٤) ، وهي مؤلفة من (١٥)
ورقة .
خطها فارسي مستعجل ، وعدد سطور الصفحة الواحدة
(١٣) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات
تقريباً .
وتاريخ نسخها سنة (١٠٠٤هـ) .

وقد رمزنا لها بـ (ب) .

النسخة الثالثة : من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، تحمل الرقم (١٥٤٧) ، وهي نسخة مضبوطة مؤلفة من (٢٣) ورقة .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١٣) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .
وتاريخ نسخها (١١٢٣ هـ) .
وقد رمزنا لها بـ (ج) .

النسخة الرابعة : من محفوظات المكتبة الأزهرية ، وهي نسخة مضبوطة مؤلفة من (٢٣) صفحة .
خطها نسخي حسن ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١١) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٧) كلمات تقريباً .
وقد رمزنا لها بـ (د) .

النسخة الخامسة : من محفوظات المكتبة الأزهرية ، تحمل الرقم (٧٠ خصوصي / ٤٤٦٠ عمومي ، تصوف) ، مؤلفة من (١٣) ورقة .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور كل صفحة (١٥) سطراً ،
وعدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً .
وقد رمزنا لها بـ (هـ) .

النسخة السادسة : من محفوظات معهد دراسات الثقافة
الشرقية بجامعة طوكيو ، تحمل الرقم (٢٢٩٩) ، وهي مؤلفة من
(١٠) ورقات .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١٩)
سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً .
وقد رمزنا لها بـ (و) .

النسخة السابعة : من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود ،
تحمل الرقم (٢٤٠٠) ، وهي ضمن مجموع فيه عشر رسائل ،
مكونة من (١١) ورقة ؛ تبدأ من الورقة (٤) وحتى الورقة (١٤) .
خطها نسخي معتاد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢١)
سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .
وتاريخ نسخها (١٠٩٥ هـ) .
وقد رمزنا لها بـ (ز) .

النسخة الثامنة : نسخة الشرح ، وهي من محفوظات المكتبة
الأزهرية ، تحمل الرقم (٨١٦ آداب وفضائل) ٤٢٩٩٧ ، مؤلفة
من (٨٥) ورقة . وهي نسخة كاملة مفيدة نفيسة .

خطها نسخي معتاد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢١)
سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٤) كلمة تقريباً .

وهي شرح على رسالة « أيها الولد » ، سماها مؤلفها الشيخ
عبد الرحمن بن أحمد بن عمر ، الشهير بصبري ب : « أيها الأخ
شرح أيها الولد » .

ميز فيها المتن بوضع خط أعلاه .



منهج العمل في الكتاب

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب اللطيف النافع على سبع نسخ خطية ، وعلى نسخة الشرح الموسومة بـ « أيها الأخ » .
واتبعنا الخطوات التالية :

- نسخنا الكتاب ، وقابلناه على أصوله الخطية ، وأثبتنا بعض الفروق مما له أهمية ، ولاحظنا كثرة فروق النسخ ، وسبب ذلك : أن منها ما جُرد من شروح للكتاب ، أو وضع بهامشها جمل أو كلمات تناسب المعنى ، ويضاف إلى ذلك : عجمة بعض ناسخيه ، فبذلنا الجهد للترجيح بين هذه الفروق ، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا لإثبات الصواب .

- وضعنا الآيات القرآنية بالرسم العثماني ؛ تحاشياً من الخطأ في ضبطها ، وجعلناها من رواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى .

- خرجنا الأحاديث النبوية والأخبار من مصادرها الأصلية بقدر الوسع .

- نسبنا الأشعار لقائلها مع بيان وزنها العروضي .

- أضفنا تسهيلاً على القارئ عناوين للفقرات والأفكار تدلُّ

على فحواها ، وتيسر الوصول إليها ، وجعلناها بجانب
الصفحات .

- استعنا في ضبط بعض الكلمات ، وترجيح بعض النسخ ،
وشرح الكلمات الفارسية بمخطوطة « أيها الأخ شرح أيها الولد »
للعامة عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الرومي ، الشهير بـ :
صبري (ت ١١٣٩ هـ) .

- زينا الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة ، ووشيناه بالشكل ؛
تيسيراً على القارئ .

- صنعنا فهرساً لمحتويات الكتاب .

نسأل الله العلي العظيم : أن يكرمنا وكل من قرأ في هذا
الكتاب بالإخلاص وحسن التوكل ، وسلوك طريق التربية ورياضة
النفس ؛ لتلين في عبادة الله تعالى ، وأن يختم لنا بخير ، ويحشرنا
تحت لواء سيد المرسلين .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الجنة العليّة
مركز دار البحوث للدراسات والتحقيق العلمي

٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ

بإشراف

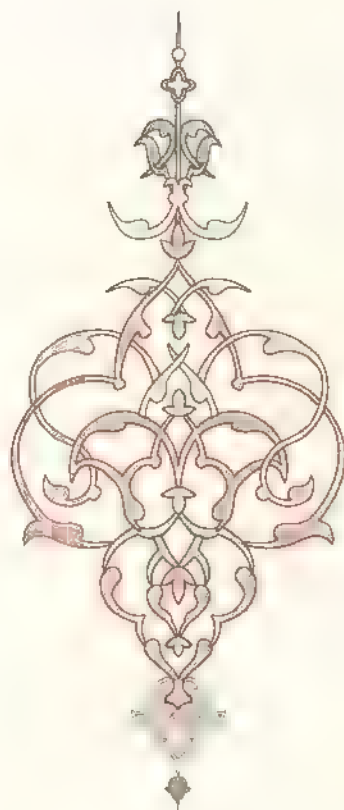
١٩ مايو - أيار ٢٠١٢ م

محمد غسان نضوح غزفول الحسيني



صور لمخطوطات مستعان بها في الكتاب





عذرا وأما ما جعل في رحلتك مصيرنا
وماذا كانت حال عمودك على موسى
وقل علينا ما صلاح عيوبنا وأجعل الخوف
لدينا ^{في كل يوم} بربك العهد لنا عليك وكلنا
واعلمنا وأنت على كل الاستقامة سارعت
في العياض وجار كنزنا فمبور الغيرة
وحجب عنا بقدر الإبرار وبرز قسنا
بجدة الإله وأكنا وأصرف
عائزنا بشاره ونخترنا
وقال إيماننا غايبنا
وحنينا لغيرنا
يا ربنا يا ربنا
يا ربنا يا ربنا
يا ربنا يا ربنا

على قلوبها وسعدوا ولما نبي الله ان اعداى حوولا
 يخفي غدا لكوني بيده فري واما الانبياء
 حق انك قال رسول الله م الله اني انا
 من علم ما بيننا وبينك من الله
 صكت الي حضرت النبي حجة الاسلام محمد
 انما الي حجة الله استقامت وسئل عنه مسائل
 التي من فضيلة واما في ما عرفت قال
 وان كانت مسائل الشيخ كالماء وعين
 تغفل في جواب مسائل لكن مقصود في انك
 الشيخ حاجتي في وفاء تكون في مدح
 با عمل باغا ملكي عن ساء الله تعالى

راموز الورقة الأولى للنسخة (د)

اعتمد ومن الفضل اعد به ومن لافك انتفعه العبد المذنب
ولا تكن نظير الغم الغم بالتساقط لجانك الحق
والزكاة الخالد والدين بالعافية عذوباً واحسان لاسل
الى رحمتك ميمراً دالنا اسبب محال حتى لك على موب
من طوبى اصابك عيوننا لسل الخوف ولعلنا في محرابنا لعلنا
وعليك فوكنا واعتدنا لعلنا على نفع الاستقامت ولعلنا
في الدنيا مع موجات القمامة يوم القومة وخفت عفا
فعل الاقدار وارثنا حبشة الابراء وكنا واسر عفا
كل الاشياء رداً حتى ميمراً قلباً وكتاباً اناناً واماننا
من المكاره رحمتك يا عزمين يا غفار ذك على سلكه
تقوى والايات جاور

راموز الورقة الأخيرة للنسخة (د)

هذه حسب الامام المعزالي
لوالده من الطلبة

اوقف رجلاً وبعلاً ابراهيم جليل
البارودي على حكمة تعلم بالارزاق غزيرة
الشيخ الدهموري

راموز ورقة العنوان للنسخة (هـ)

۶۔ بیعت النخوض

35

[illegible]

راموز الورقة الأولى للنسخة (هـ)

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

10

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

انصبا لوالدين

4

25

راموز الورق في الاخيرۃ بنسخه (هـ)

راموز الورقة الاولى للنسخة

الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب

راموز الورقة الاولى للنسخة (و)

الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب
الحمد لله رب العالمين والهادي الى صراط مستقيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب

راموز الورقة الاخرية للنسخة (و)

أَيُّهَا الْوَلَدُ

تأليف

الإمام المجدد، حجة الإسلام والمشايخ

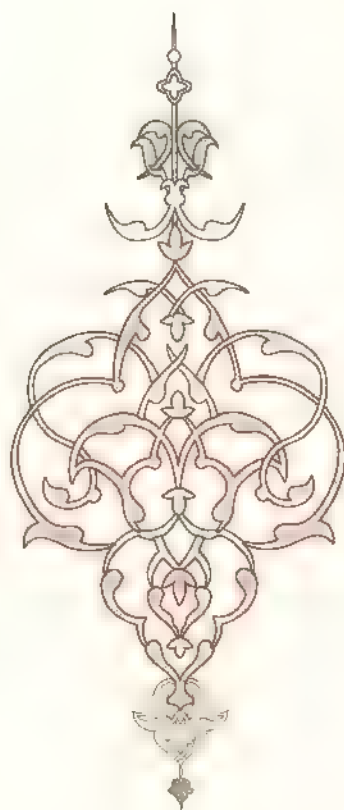
وزير الدين، أبو حامد

مجدد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي

الطوسي الطبراني الشافعي

رضي الله عنه

(٤٥٠-٥٠٥ هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام
على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين .

أعلم : أن واحداً من الطلبة المتقدمين ، لازم خدمة الشيخ
الإمام زين الدين ، حجة الإسلام : أبي حامد محمد بن محمد
الغزالي رحمه الله ، واشتغل بالحصيل وقراءة العلم عليه ؛ حتى
جمع من دقائق العلوم ، وأستكمل فضائل النفس .

ثم إنه تفكر يوماً في حال نفسه ، وخطر على باله ، فقال :

إنني قرأت أنواعاً من العلوم ، وصرفت ريعان عمري على
تعلّمها وجمعها ، والآن ينبغي أن أعلم أي نوعها ينفعني غداً ،
ويؤنسني في قبوري ؟ وأيهها لا ينفع حتى أتركه ؟ كما قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ
لَا يَنْفَعُ » (١) .

(١) رواه مسلم (٢٧٢٢) عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه ، وأبو داود (١٥٤٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي (ج ، ز ، و) زيادة :
(ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع) .

فَاسْتَمَرَّتْ لَهُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ ؛ حَتَّى كَتَبَ إِلَى حَضْرَةِ الشَّيْخِ حُجَّةِ
الْإِسْلَامِ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتِفْتَاءً ، وَسَأَلَ عَنْهُ مَسَائِلَ ،
وَأَلْتَمَسَ مِنْهُ نَصِيحَةً وَدَعَاءً .

من معادة العمرة
وجود الطيب
لحادي

قَالَ : وَإِنْ كَانَ مَصْنُفَاتُ الشَّيْخِ كـ « الْإِحْيَاءِ » وَغَيْرِهِ تَشْتَمِلُ
عَلَى جَوَابِ مَسَائِلِي ؛ لَكِنْ مَقْصُودِي : أَنْ يَكْتُبَ الشَّيْخُ حَاجَتِي
فِي وَرَقَاتٍ تَكُونُ مَعِيَ مُدَّةَ حَيَاتِي ، وَأَعْمَلُ بِمَا فِيهَا مُدَّةَ عُمْرِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وجود التكليف لا
تعي عن الشيخ

فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه^(١) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع نصيحة هو
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أَعْلَمُ أَنَّهَا الْوَلَدُ وَالْمَحَبُّ الْعَزِيزُ - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ بِطَاعَتِهِ ،
وَسَلَّكَ بِكَ سَبِيلَ أَحِبَّائِهِ - : أَنْ مَنشُورَ النِّصِيحَةِ يُكْتَبُ مِنْ مَعْدِنِ
الرِّسَالَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ إِنْ كَانَ قَدْ بَلَغَكَ مِنْهُ نَصِيحَةٌ . . فَأَيُّ
حَاجَةٍ لَكَ فِي نَصِيحَتِي ؟!

وإِنْ لَمْ تَبْلُغَكَ . . فَقُلْ لِي : مَاذَا حَصَلَتْ فِي هَذِهِ السَّنِينَ
الْمَاضِيَةِ ؟!



الاستعانة به لا
يعني هو علامة
إعراض الله تعالى
عن العبد

مِنْ جُمْلَةٍ مَا نَصَحَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ
قَوْلُهُ : « عِلَامَةٌ إِعْرَاضِ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ . . اسْتِغَالُهُ بِمَا
لَا يَغْنِيهِ »^(٢) .

(١) هذه الديباجة العارة من وضع الذين وقفوا على الرسالة انظر « أيها الأخ »
(ق/٢) .

(٢) رواه الدارقطني في « المؤلف والمختلف » (٣/١٦٩١) ، وأبو نعيم في
« حلية الأولياء » (١٠/١٣٤) من قول غريفي اليماني أحد الزهاد رحمه الله
تعالى .

و : « إِنَّ أَمْرًا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ فِي غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ .
لَجْدِيرٌ أَنْ تَطُولَ عَلَيْهِ حَسْرَتُهُ » (١) .

و : « مَنْ جَاوَرَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ .
فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّارِ » (٢) .

وفي هذه النصيحة كفاية لأهل العلم .



النصيحة سهل ، والمُشْكِلُ قبولُها ؛ لأنَّها في مذاقِ متَّبِعِي
الهوى مرٌّ ؛ إذ المَنَاهِي محبوبَةٌ في قلوبِهِمْ ، على الخصوصِ مَنْ
كَانَ طَالِبَ الْعِلْمِ الرَّسْمِيِّ ، مُشْتَغَلٌ فَضْلَ النَّفْسِ وَمَنَاقِبِ الدُّنْيَا ؛
فإنَّه يَحْسِبُ أَنَّ الْعِلْمَ الْمَجْرَدَ لَهُ وَسِيلَةٌ ، سَيَكُونُ نَجَاتُهُ وَخُلَاصُهُ
فِيهِ ، وَأَنَّهُ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَمَلِ ، وهذا اعتقادُ الفلاسفةِ .

العلم عمل وليس
مجرد وسيلة

سبحان الله العظيم !! لا يعلمُ هذا القدرَ أَنَّهُ حِينَ حَصَلَ الْعِلْمُ
إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ . . تَكُونُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ آكَدَ ؛ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

حجة الله ، كد على
ترك العمل

- (١) رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (١٨٤٠) ، وابن عساكر في
« تاريخ دمشق » (١٤٣ / ١٢) من قول الحجاج بن يوسف .
(٢) أورده الديلمي في « الفردوس » (٥٥٤٤) عن سيدنا علي رضي الله عنه ،
ورواه ابن بُشْكُوَال في « الصلة » (٥٥٢ / ٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ اللهُ بِعِلْمِهِ » (١) .

الإحلاص من
الدُّعْ وغيره يُعْنَى

وَرُويَ أَنَّ جُنَيْدًا قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ الْعَزِيزَ رُئيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : (مَا الْخَبْرُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؟) قَالَ : طَاحَتِ الْعِبَارَاتُ ، وَفَنِيَتِ الْإِشَارَاتُ ، وَمَا نَفَعَتُنَا إِلَّا رَكَعَاتُ رَكَعَتَاهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ (٢) .



أَمَثَلُهُ لِيَسَابِ
وَجُوبِ الْعَمَلِ
بِالْعِلْمِ

لَا تَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْلَسًا ، وَمِنَ الْأَحْوَالِ خَالِيًا ، وَتَيَقَّنْ أَنَّ الْعِلْمَ الْمَجْرَدَ لَا يَأْخُذُ الْيَدَ .

مِثَالُهُ : لَوْ كَانَ عَلَى رَجُلٍ فِي بَرِّيَّةٍ عَشْرَةُ أَسْيَافٍ هِنْدِيَّةٍ مَعَ أَسْلِحَةٍ أُخْرَى ، وَكَانَ الرَّجُلُ شَجَاعًا وَأَهْلَ حَرْبٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَسَدٌ مَهِيْبٌ . . مَا ظَنَنْتُكَ ؟

الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ
كَالسَيْفِ بِلَا يَدٍ

هَلْ تَدْفَعُ الْأَسْلِحَةَ شَرَّهُ مِنْهُ بِلَا اسْتِعْمَالِهَا وَضَرْبِهَا وَمِنْ

(١) رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٩٠) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٤٢) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠٧/٥٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٥٦) ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٥٦/٧) ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٥٧/١٠) جميعهم بألفاظ متقاربة ، والرائي : هو جعفر بن محمد الخُلدي .

المعلوم أنها لا تدفع إلا بالتحريك والضرب !؟

فكذا لو قرأ رجل مئة ألف مسألة علمية وعلمها وتعلمها ولم يعمل بها . . لا تفيده إلا بالعمل .

العلم لا يبع بلا
عمل

ومثاله : لو كان لرجل حرارة ومريض صفراوي . . يكون علاجه بالسكنجبين والكشكاب^(١) .

فلا يحصل البرء إلا باستعمالهما .

كَرَّ مَيِّ دُو هَزَارِ رِطْلٍ يَيْمَاقِي تَا مَيِّ نَخُورِي نَبَا شَدَتْ شِيدَايِي^(٢)
ولو قرأت العلم مئة سنة ، وجمعت ألف كتاب . . لا تكون مستعداً لرحمة الله تعالى إلا بالعمل ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

العلم الكثير بلا
عمل ليس أهلاً
لرحمة الله تعالى

فَمَنْ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ . . انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ . . » الحديث^(٣) . .
فالمنسوخ هو هذا القائل .

ولئن كانت منسوخة . . فما تقول في قوله تعالى : ﴿ فَتَنَّا كَانُ

(١) السكنجبين : خليط من خلّ وعسل ، والكشكاب : ماء الشعير .

(٢) هذا بيت شعر بالفارسية من مسدّس الهزج .

وحاصل معناه : إن كلّ ألفي رطل خمراً . . لا تكون سكران ومجنوناً ما لم تشرنها . انظر « أيها الأخ شرح أيها الولد » (ق/١٤-١٥) .

(٣) رواه مسلم (١٦٣١) ، وأبو داود (٢٨٨٠) ، والترمذي (١٣٧٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴿١٠﴾ ، ﴿ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ، ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ ؟!

الاعمال القلبية
دليل على وجوب
العلم بالعمل

وما نقول في هذا الحديث : « يُبَيِّنُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (١) .

والإيمان : قولٌ باللسان ، وتصديقٌ بالجنان ، وعملٌ بالأركان .

ودليلُ الأعمالِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، وإن كَانَ الْعَبْدُ يَبْلُغُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ يَسْتَعِدَّ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ ؛ لِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

الرُّؤْيَى شَهَادَةُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
كَلَامٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ

ولو قيل : يَبْلُغُ أَيْضًا بِمَجَرَّدِ الْإِيمَانِ .
قلنا : نعم ؛ لَكِنْ مَتَى يَبْلُغُ ؟ كَمْ مِنْ عَقَبَةٍ كَوُودٍ تَسْتَقْبِلُهُ إِلَى أَنْ يَصِلَ ؟!

أَوَّلُ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ : عَقَبَةُ الْإِيمَانِ ؛ أَنَّهُ هَلْ يَسْلَمُ مِنَ السَّلْبِ ،

(١) رواه البخاري (٨) ، ومسلم (١٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

أم لا ؟ وإذا وصل .. يكون جنياً مفلساً^(١) .

قال الحسن البصري رحمه الله : (يقول الله تعالى لعباده يوم القيامة : **أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَأَقْتَسِمُوهَا بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ**)^(٢) .



ما لم تعمل .. لم تجد الأجر .

لا بد من العمل
ولا وصول إليه

حُكِيَ أَنَّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة ، فأراد الله تعالى أَنْ يَجْلُوهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ، فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يُخْبِرُهُ : **أَنَّهُ مَعَ تِلْكَ الْعِبَادَةِ لَا يَلِيقُ بِهِ الْجَنَّةُ .**

فلما بلغه .. قال العابد : **نَحْنُ خُلِقْنَا لِلْعِبَادَةِ ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ .**

بما خلقنا للعبادة

فلما رجع المَلَكُ .. قال الله تعالى : **مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟** قَالَ : **إِلَهِي ؛ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ الْعَبْدُ .**

(١) جَنِيًّا - بفتح الجيم ، وتشديد النون المكسورة ، وبياء النسبة - : منسوباً إلى الجنة .

(٢) أوردته القرطبي في « التذكرة » (٧٩٤ / ٢) ، ورواه الحافظ ابن كثير في « الفتى والملاحم » الملحق بـ « البداية والنهاية » (٣٤٢ / ١٧ - ٣٤٣) بإسناد ابن أبي الدنيا عن سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً ؛ ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى يوم القيامة للمؤمنين : **جُوزُوا النَّارَ بِعَفْوِي ، وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، فَاقْتَسِمُوهَا بِفَضَائِلِ أَعْمَالِكُمْ** » .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا هُوَ لَمْ يُعْرِضْ عَنْ عِبَادَتِنَا ؛ فَتَحْنُ مَعَ
الكَرَمِ لَا نُعْرِضُ عَنْهُ ، أَشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ .

مَنْ لَمْ يُعْرِضْ عَنْ
اللَّهِ لَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ
عَنْهُ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ
أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا » (١) .

وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بَدُونِ الْجَهْدِ
يَصِلُ . . فَهُوَ مُتَمَنَّ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَبْدُلُ الْجَهْدِ يَصِلُ . . فَهُوَ
مُتَعَنٌّ) (٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ : (طَلَبُ الْجَنَّةِ بِلَا عَمَلٍ . . ذَنْبٌ مِنَ
الذُّنُوبِ) (٣) .

وَقَالَ عَالِمٌ : (الْحَقِيقَةُ : تَرْكُ مَلاحِظَةِ الْعَمَلِ ، لَا تَرْكُ
الْعَمَلِ) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ

(١) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣٠٦) ، والإمام أحمد في « الزهد »
(٦٣٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٥٦٠٠) موقوفاً على سيدنا عمر
رضي الله عنه .

(٢) أورده في « قوت القلوب » (١٠٠ / ١) .

(٣) رواه أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ في « طبقات الصوفية » (ص ٨٩) ،
وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣٦٧ / ٨) من قول معروف الكرخي رحمه الله
تعالى ، وذكره الثعلبي في « تفسيره » (١٧٠ / ٣) عن شهر بن حوشب رحمه الله
تعالى .

نَفْسُهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ،
وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ» (١) .



ضرورة تحرير
ليّة في صف
العلم

كَمْ مِنْ لَيَالٍ أَحْيَيْتَهَا بِتَكَرُّرِ الْعِلْمِ وَمُطَالَعَةِ الْكُتُبِ ، وَحَرَمْتَ
عَلَى نَفْسِكَ النَّوْمَ ، لَا أَعْلَمُ مَا كَانَ الْبَاعَثُ فِيهِ ؟!

إِنْ كَانَ نَيْتُكَ نَيْلَ عَرَضِ الدُّنْيَا ، وَجَذَبَ حُطَامِهَا ، وَتَحْصِيلَ
مَنَاصِبِهَا ، وَالْمُبَاهَاةَ عَلَى الْأَقْرَانِ وَالْأَمْثَالِ . . فَوَيْلٌ لَكَ ، ثُمَّ وَيْلٌ
لَكَ .

لويل بمن طلب
للدنيا بالآخرة

وَإِنْ كَانَ قَصْدُكَ فِيهِ إِحْيَاءَ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَهْذِيبِ أَخْلَاقِكَ ، وَكَسْرِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ . . فَطُوبَى لَكَ ،
ثُمَّ طُوبَى لَكَ .

ولقد صدق مَنْ قَالَ (٢) :

[عن الكامل]

سَهَرُ الْعُيُونِ لِغَيْرِ وَجْهِكَ ضَائِعٌ وَبُكَاءُهُنَّ لِغَيْرِ فَقْدِكَ بَاطِلٌ

(١) رواه الترمذي (٢٤٥٩) ، وابن ماجه (٤٢٦٠) عن سيدنا شداد بن أوس
رضي الله عنهما .

(٢) أورد البيت في « الضوء اللامع » (٣٢ / ٨) ، و« الكشكول » (١٨٥ / ٢) ،
وعزاه بعضهم لخالده بن يزيد البغدادي الكاتب

إِنِّهَا الْوَلَدُ

عِشْ مَا شِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحِبِّ مَنْ شِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَأَعْمَلْ مَا شِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ .

إِنِّهَا الْوَلَدُ

أَيُّ شَيْءٍ حَاصِلُكَ مِنْ تَحْصِيلِ عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْخِلَافِ ، وَالطَّبِّ ، وَالِدَوَاوِينِ وَالْأَشْعَارِ ، وَالنَّجُومِ وَالْعَرُوضِ ، وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ غَيْرَ تَضْيِيعِ الْعُمُرِ ؟ ! بِجَلَالِ ذِي الْجَلَالِ .

إِنِّي رَأَيْتُ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مِنْ سَاعَةِ أَنْ يُوَضَعَ الْمَيِّتُ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَى أَنْ يُوَضَعَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَظَمَتِهِ مِنْهُ أَرْبَعِينَ سَوْأَلًا ؛ أَوَّلُهُ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي ؛ طَهَّرْتَ مَنْظَرَ الْخَلْقِ سَنِينَ ، وَمَا طَهَّرْتَ مَنْظَرِي سَاعَةً ، وَكُلَّ يَوْمٍ نَنْظُرُ فِي قَلْبِكَ !!

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا تَصْنَعُ بَغِيرِي وَأَنْتَ مُحْفُوفٌ بِخَيْرِي ؟ ! أَمَّا أَنْتَ أَصَمٌّ لَا تَسْمَعُ .

إِنِّهَا الْوَلَدُ

الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ جُنُونٌ ، وَالْعَمَلُ بِلَا عِلْمٍ لَا يَكُونُ .
وَأَعْلَمُ : أَنَّ عِلْمًا لَا يُبْعِدُكَ الْيَوْمَ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَلَا يَحْمِلُكَ

ما فائدة لعلم من
غير عمل

مراقبة الله في
مراقبة الخلق

للعلم والعمل
لا يمكن

على الطاعة . . لَنْ يُبْعَدَكَ غَدًا عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ .

وإذا لم تعمل اليوم ، ولم تدارك الأيام الماضية . . تقول غداً يوم القيامة : ﴿ فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ ، فيقال : يا أحمق ؛ أنت من هناك تجيء .

لا يمكن إرجاع ما
فات من العمر إذا
فات



أجعل الهمة في الروح ، والهزيمة في النفس ، والموت في البدن ؛ لأن منزلك القبر ، وأهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل إليهم .

لروم تكبير لهم

إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِمْ بَلَا زَادَ .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : (هذه الأجساد : إمّا قفص الطيور ، أو اضطبل الدآوب) .

فتفكر في نفسك من أيهما أنت ؟

احتز لنفسك
أعالي بروج لحدب
أو هاوية اسار

إِنْ كُنْتَ مِنَ الطُّيُورِ الْعُلُويَّةِ . . فحين تسمع طنين طبل : ﴿ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ تطير صاعداً إلى أن تقعد في أعالي بروج الجنان ؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَهْتَرَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » (١) .

(١) رواه البخاري (٣٨٠٣) ، ومسلم (٢٤٦٦) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

والعبادُ باللهِ تعالى إِنْ كُنْتَ مِنَ الدَّوَابِّ ؛ كما قَالَ اللهُ تعالى :
 ﴿أُولَئِكَ كَالْأَفْعَالِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ . . فلا تَأْمَنِ انتِقَالَكَ مِنْ زَاوِيَةِ الدَّارِ
 إِلَى هَاوِيَةِ النَّارِ .

وَرُوِيَ أَنَّ الحَسَنَ البَصْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى أُعْطِيَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ
 بَارِدٍ ، فَلَمَّا أَخَذَ الْقَدَحَ . . غُشِيَ عَلَيْهِ ، وَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ .
 فَلَمَّا أَفَاقَ . . قِيلَ لَهُ : مَا لَكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ ! قَالَ : (ذَكَرْتُ
 أَمْنِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ حِينَ يَقُولُونَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : ﴿ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ
 أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ ﴾) (١) .



كثرةُ العومِ مَالِيلٌ
 دَلِيلُ الإِعْلَاسِ

لَوْ كَانَ الْعِلْمُ الْمَجْرَدُ كَافِيًا لَكَ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى عَمَلٍ سِوَاهُ . .
 لَكَانَ نِدَاءُ اللهِ تعالى : « هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ
 تَائِبٍ ؟ » (٢) ضَائِعًا بِلَا فَائِدَةٍ .

وَرُوِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضُوا أَنَّ اللهَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
 ذَكَرُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ

(١) رواه بنحوه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٨٩/٦) ، وابن رجب في
 « التلخيص من النار » (ص ١٥٨) .

(٢) رواه البخاري (١١٤٥) ، ومسلم (٧٥٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله
 عنه .

عليه الصلاة والسلام : « نِعَمَ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ » (١) .

وقال عليه الصلاة والسلام لرجلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : « يَا فُلَانُ ؛ لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَدْعُ صَاحِبَهُ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .



﴿ وَمَنْ آتَلَ فَتَهَجَّدَ بِهِ ﴾ : أَمْرٌ ، ﴿ وَيَا لَأَسْحَارٍ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : شُكْرٌ ، ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ : ذِكْرٌ (٣) .

البحث على بحاء
وقت الشحر

قال النبي عليه الصلاة والسلام : « ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى : صَوْتُ الَّذِيك ، وَصَوْتُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَصَوْتُ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ » (٤) .

ثلاثة أصوات
يحبها الله تعالى

- (١) رواه البخاري (١١٢٢) ، ومسلم (٢٤٧٩) .
- (٢) رواه ابن ماجة (١٣٣٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤٤١٧) ، وابن عساکر في « تاريخ دمشق » (٢٧٦ / ٢٢) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .
- (٣) فالعامل وغير العامل لا يستويان ؛ إذ لو كانا متساويين . لما مدح الله تعالى وذكر عباده الذين يتهجّدون بالليل ويستغفرون بالأسحار في كتابه الكريم . انظر « أيها الأخ » (ق / ٣١) .
- (٤) أورده الديلمي في « الفردوس » (٢٥٣٨) ، والشعلبي في « تفسيره » (٣٠ / ٣) عن السيدة أم سعد بنت زيد بن ثابت رضي الله عنهما .

قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ رِيحاً تَهْبُتُ وَقْتَ الْأَسْحَارِ ، تَحْمِلُ الْأَذْكَارَ وَالِاسْتِغْفَارَ إِلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ)^(١) .

لله تعالى ريحٌ عدد
السَّحَرِ تَحْمِلُ
الْأَذْكَارَ

وَقَالَ أَيْضاً : (إِذَا كَانَ أَوَّلُ اللَّيْلِ . . يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ : أَلَا لِيَقُمَ الْعَابِدُونَ ، فَيَقُومُونَ وَيَصَلُّونَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

مراتٍ مَرَّاتٍ اللَّيْلِ

ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ فِي شَطْرِ اللَّيْلِ : أَلَا لِيَقُمَ الْقَائِمُونَ ، فَيَقُومُونَ وَيَصَلُّونَ إِلَى السَّحَرِ .

فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ . . يَنَادِي مُنَادٍ : أَلَا لِيَقُمَ الْمُسْتَغْفِرُونَ ، فَيَقُومُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ .

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ . . نَادَى مُنَادٍ : أَلَا لِيَقُمَ الْغَافِلُونَ ، فَيَقُومُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ كَالْمَوْتَى نُشِرُوا مِنْ قُبُورِهِمْ)^(٢) .



لا يَكُونُ لَدَيْكَ
أَكْبَرُ مِنْهُ

رُئِيَ فِي وَصَايَا لَقْمَانَ الْحَكِيمِ لِابْنِهِ أَنَّهُ قَالَ : (يَا بُنَيَّ ؛

(١) ذكره الثعلبي في « تفسيره » (٣١ / ٣) ، ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » (ص ٣٧٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٢ / ٥٤) من قول أبي بكر محمد بن علي الكتاني .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « التهجد وقيام الليل » (٣١٠) ، والدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (٤٠٣) عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى .

لا يَكُونَنَّ الدِّيكُ أَكْبَسَ مِنْكَ ، ينادي بالأَسْحَارِ وَأَنْتَ نَائِمٌ (١) .

ولقد أحسنَ مَنْ قَالَ (٢) :

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنٍّ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمٌ
كَذَبْتُ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ
أَزْعُمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ لِرَبِّي وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْبَهَائِمُ

الدُّعَاءُ بِسُحْرِ الْحَبِيبِ
وَبِلُغَةِ الْحَبِيبِ



خلاصة العلم : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ مَا هِيَ .

خلاصة العلم
الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ

أَعْلَمُ : أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ مُتَابَعَةُ التَّسَارُعِ فِي الْأَوَامِرِ
وَالنَّوَاهِي ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ؛ يَعْنِي : كُلُّ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ ، وَتَتْرُكُ
قَوْلَهُ وَفَعْلَهُ . . يَكُونُ بِاِقْتِدَاءِ الشَّرْعِ ؛ كَمَا لَوْ صُمْتَ يَوْمِي الْعِيدِ
وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ . . تَكُونُ عَاصِيًا ، أَوْ صَلَّيْتَ فِي ثَوْبٍ مَغْصُوبٍ (٣)
وَإِنْ كَانَتْ صُورَتُهُ عِبَادَةً . . تَأْتِمُ .

(١) رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » (١٩٥٣٩) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « شُعَبِ
الْإِيمَانِ » (٥٣٠٦) .

(٢) الْآيَاتُ لِمَجْنُونٍ لَيْلِي فِي « دِيْوَانِهِ » (ص ٢٣٨) .

(٣) فِي (وَ) زِيَادَةٌ : (أَوْ فِي ثَوْبٍ لِبَسَهُ حَرَامٌ كَالْحَرِيرِ فِي الرِّجَالِ) .

آيَةُ الْوَلَدِ

العلم والعمل بلا
اقتداء الشرع ضلالة

فينبغي لك أن يكون قولك وفعلك موافقاً للشرع ؛ إذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة .

من يصوف قبل أن
يتحقق فقد تزلزل

وينبغي لك ألا تغترّ بشطح وطامات الصوفية ؛ لأنّ سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة ، وقطع شهوة النفس ، وقتل هواها بسيف الرياضة ، لا بالطامات والثّراهات .

حياة القلب معلّقة
على موت النفس

وأعلم : أنّ اللسان المطلق ، والقلب المطبق المملوء بالغفلة والشهوة . . علامة الشقاوة ، حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة . . لن تحيي قلبك بأنوار المعرفة^(١) .

(١) أي : لن تجعل قلبك حياً بأنوار معرفة الله تعالى وأذكّاره حتى تقتل نفسك بالمجاهدة الصادقة ؛ فإن لم تقتلها . . فلن يحيا قلبك بنور المعرفة ، فتنبه .

وَأَعْلَمُ : أَنَّ بَعْضَ مَسَائِلِكَ الَّتِي سَأَلْتَنِي عَنْهَا لَا يَسْتَقِيمُ جَوَابُهُ
بِالْكِتَابَةِ وَالْقَوْلِ ؛ بَلْ إِنْ تَبْلُغُ تِلْكَ الْحَالَةَ . . تَعْرِفُ مَا هِيَ ،
وَالْأَ . . فَعِلْمُهَا مِنَ الْمُسْتَحِيلَاتِ ؛ لِأَنَّهَا ذَوْقِيَّةٌ ، وَكُلُّ مَا يَكُونُ
ذَوْقِيًّا . . لَا يَسْتَقِيمُ وَصْفُهُ بِالْقَوْلِ ؛ كَحَلَاوَةِ الْحَلْوِ وَمَرَارَةِ الْمَرِّ
لَا تُعْرِفُ إِلَّا بِالذَّوْقِ .

كَمَا حَكِي أَنَّنِي كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ : عَرَّفْنِي لَذَّةَ الْمُجَامَعَةِ
كَيْفَ تَكُونُ ؟

فَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ : يَا فُلَانُ ؛ إِنِّي كُنْتُ حَسْبْتُكَ عَيْنِيَّ
فَقَطُّ ، وَالْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ عَيْنِي وَأَحْمَقُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّذَّةَ ذَوْقِيَّةٌ ؛
إِنْ تَصِلُ إِلَيْهَا . . تَعْرِفُ ، وَالْأَ . . لَا يَسْتَقِيمُ وَصْفُهَا بِالْقَوْلِ
وَالْكِتَابَةِ .



بَعْضُ مَسَائِلِكَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

وَأَمَّا الْبَعْضُ الَّذِي يَسْتَقِيمُ لَهُ الْجَوَابُ . . فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي « إِحْيَاءِ
الْعُلُومِ » وَغَيْرِهِ ، وَنَذَكُرْ هُنَا نَبْذًا مِنْهُ ، وَنَشِيرُ إِلَيْهِ :

فَأَوَّلُ سَوَالِكَ قَدْ سَأَلْتَنِي عَنِ السَّالِكِ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ ؟

وَجِبَاتُ السَّالِكِ

فَنَقُولُ : قَدْ وَجِبَ عَلَى السَّالِكِ أَرْبَعَةُ أُمُورٍ :

أَوَّلُ الْأَمْرِ : أَعْتِقَادُ صَحِيحٍ ، لَا يَكُونُ فِيهِ بَدْعَةٌ .

وَالثَّانِي : تَوْبَةُ نَصُوحٍ ، لَا تَرْجِعُ بَعْدَهُ إِلَى الزَّلَّةِ .

وَالثَّالِثُ : أَسْتَرْضَاءُ الْخُصُومِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَيْكَ حَقٌّ .

وَالرَّابِعُ : تَحْصِيلُ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ قَدْرَ مَا تَوْدِي بِهِ أَوْامِرَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَالزِّيَادَةُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، ثُمَّ مِنْ عِلُومِ الْآخِرَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ النِّجَاحُ^(١) .

عَسِمُ الْأَذَلِيسِ
وَالْأَحْرَسِ مَسْرُوحٍ
بِإِحْدَى بَيْتِ وَاحِدٍ

حُكِيَ أَنَّ الشُّبْلِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ خَدَمَ أَرْبَعَ مِئَةِ أَسْتَاذٍ ، وَقَالَ :
قَرَأْتُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ ، ثُمَّ اخْتَرْتُ مِنْهَا حَدِيثًا وَاحِدًا عَمِلْتُ
بِهِ ، وَخَلَيْتُ مَا سِوَاهُ ؛ لِأَنِّي تَأَمَّلْتُ فَوَجَدْتُ خَلَاصِي وَنَجَاتِي
فِيهِ ، وَكَانَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كُلُّهُ مَنْدَرَجًا فِيهِ ، فَاكْتَفَيْتُ بِهِ .
وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ :
« أَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا ، وَأَعْمَلْ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ
فِيهَا ، وَأَعْمَلْ لِلَّهِ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، وَأَعْمَلْ لِلنَّارِ بِقَدْرِ صَبْرِكَ
عَلَيْهَا »^(٢) .

(١) وهذه الواجبات هي شروط في السالك طريق الحق ، وسيدكر المصنف -
رحمه الله - بعد قصة الشبلي وحاتم الأصم الواجبات لهذا السالك .

(٢) ذكر القصة المفسر إسماعيل حقي في « روح البيان » (٣٦ / ٨) .

وفي (ب ، ج ، و ، ز) زيادة : (فإذا أردت أن تعصي مولاك . . فأطلب مكاناً
لا يراك) .



إذا عملت بهذا الحديث.. لا حاجة لك إلى العلم
الكثير^(١).

(١) في (أ، ب) زيادة : (لأن العلم الكثير وتحصيله من فرض الكفاية) .

وتأمل في حكاية أخرى :

وهي : أن حاتم الأصم كان من أصحاب شقيق البلخي
رحمة الله تعالى عليهما ، فسأله يوماً وقال : صاحبتي منذ ثلاثين
سنة ، ما حاصلك فيها ؟

قال : حصلت ثمانين فوائد من العلم ، وهي تكفيني منه ؛
لأنني أرجو خلاصي ونجاتي فيها .

فقال شقيق : ما هي ؟

قال حاتم :

الفائدة الأولى : أنني نظرت إلى الخلق ، فرأيت لكل منهم
محبوباً وممشوقاً يحبّه ويعشقه ، وبعض ذلك المحبوب يصاحبه
إلى مرض الموت ، وبعضه يصاحبه إلى شفير القبر .
ثم يرجع كله ويتركه فريداً وحيداً ، ولا يدخل معه في قبره
منهم أحد .

فتفكرت وقلت : أفضل محبوب المرء ما يدخل معه في قبره
ويؤنسّه فيه ، فما وجدته إلا الأعمال الصالحة ، فأخذتها
محبوباً لي ؛ لتكون سراجاً في قبري ، وتؤنسني فيه ولا تتركني
فريداً .

ثمانين فوائد من
العلم حاصل
صحة ثلاثين سنة

المحبوب الذي
يؤنسك في قبرك

والفائدة الثانية : أني رأيتُ الخلقَ يقتدون أهواءهم ،
ويبادرون إلى مُراداتِ أنفسهم .

مجرُّ الهوى لتكون
لجنة هي المآوى

فتأملْتُ في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ
الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ ، وتيقنتُ أنَّ القرآنَ حقٌّ صادقٌ .

فبادرتُ إلى خلافِ نفسي ، وتشمَّرتُ لمجاهدتها ، وما متعتها
بهاواها حتى أرتاضتُ لطاعةِ الله تعالى ، وأنقادتُ لها .

والفائدة الثالثة : أني رأيتُ كلَّ واحدٍ مِنَ الناسِ يسعى في جمعِ
حُطامِ الدنيا ، ثمَّ يُمْسِكُهُ قابضاً يده .

تعى الدبيب وما عند
الله باقى

فتأملْتُ في قوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ .
فبذلتُ محصولي مِنَ الدنيا لوجهِ الله تعالى ، ففرَّقتهُ بينِ
المساكينِ ؛ ليكونَ ذخراً لي عندَ الله تعالى .

والفائدة الرابعة : أني رأيتُ بعضَ الخلقِ يظنُّ أنَّ شرفه وعزّه
في كثرةِ الأقوامِ والعشائرِ ، فأعترَبَ بهم .

اشرف لحقيضي
في التعرّي

وزعمَ آخرونَ أنَّه في ثروةِ الأموالِ وكثرةِ الأولادِ ، فافتخروا
بها .

وَحَسِبَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعِزَّ وَالشَّرَفَ فِي غَسْبِ أَمْوَالِ النَّاسِ
وِظْلَمِهِمْ وَسَفْكِ دِمَائِهِمْ .

وَأَعْتَقَدْتُ طَائِفَةً أَنَّهُ فِي إِتْلَافِ الْمَالِ وَإِسْرَافِهِ وَتَبْذِيرِهِ .
فَتَأَمَّلْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .
فَأَخْتَرْتُ التَّقْوَى ، وَأَعْتَقَدْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ صَادِقٌ ، وَظَنَنْهُمْ
وَحِسَابَانَهُمْ كُلُّهَا بَاطِلٌ زَائِلٌ .

من حسد بعض الله
قد اعترض

وَالْفَائِدَةُ الْخَامِسَةُ : أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَذُمُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
وَيَغْتَابُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَوَجَدْتُ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَدِ فِي الْمَالِ وَالْبَهَائِ
وَالْعِلْمِ .

فَتَأَمَّلْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ﴾ .

فَعَلِمْتُ أَنَّ الْقِسْمَةَ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَزَلِ ، فَمَا حَسَدْتُ
أَحَدًا ، وَرَضِيتُ بِقِسْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

لعدو هو الشيطان
لا غيره

وَالْفَائِدَةُ السَّادِسَةُ : أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يُعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا
لِغَرَضٍ وَسَبَبٍ .

فَتَأَمَّلْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُودٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ .

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَدَاوَةُ أَحَدٍ غَيْرِ الشَّيْطَانِ ، فَاتَّخَذْتُ
عَدُوًّا ، وَتَرَكْتُ غَيْرَهُ .

وَالْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ : أَنِّي رَأَيْتُ كُلَّ أَحَدٍ يَسْعَى بِجِدٍّ ، وَيَجْتَهِدُ
بِمَبَالِغَةٍ ؛ لَطَلَبِ الْقُوَّةِ وَالْمَعَاشِ بِحَيْثُ يَقَعُ بِهِ فِي شُبْهَةٍ وَحَرَامٍ ،
وَيُذِلُّ نَفْسَهُ ، وَيُنْقِصُ قُدْرَهُ .

الرِّقَى عَلَى اللَّهِ فَمَا
الدَّاعِي لِلطَّمَعِ فِيمَا
سِوَاهُ ؟

فَتَأَمَّلْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ
رِزْقُهَا ﴾ .

فَعَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ ضَمِنَهُ ، فَأَشْتَغَلْتُ
بِعِبَادَتِهِ ، وَقَطَعْتُ طَمَعِي عَمَّنْ سِوَاهُ .

وَالْفَائِدَةُ الثَّامِنَةُ : أَنِّي رَأَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مُعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ
مَخْلُوقٍ :

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُ

بَعْضُهُمْ إِلَى الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ^(١) .

وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْمَالِ وَالْمُلْكِ .

وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْحِرْفَةِ وَالصَّنَاعَةِ .

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ ، وَلَعَلَّهُ بِتَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى (يَرْكُنُ
إِلَى) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وبعضهم إلى مخلوق مثله .

فتأملت في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ إِنَّ اللَّهَ
بِلِغْ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا .

فتوكلت على الله ، فهو حسبي ونعم الوكيل .

فقال شقيق : وفكك الله تعالى يا حاتم ؛ إنني قد نظرت التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان ، فوجدت الكتب الأربعة تدور على
هذه الفوائد الثمانية ، فمن عمل بها . . كان عاملاً بهذه الكتب
الأربعة^(١) .



قد علمت من هاتين الحكايتين أنك لا تحتاج إلى تكثير
العلم .

والآن أبين لك ما يجب على سالك سبيل الحق^(٢) .

(١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤٢ / ٢٣) ، وأبو نعيم في « حلية
الأولياء » (٧٩ / ٨) مختصراً .

(٢) وهي أربعة أمور : الأول : أن يختار الشيخ المربي .
والثاني : أن يحترمه ظاهراً وباطناً .

والثالث : أن يحترز عن مجالسة صاحب السوء .

والرابع : أن يختار الفقر على الغنى .

فَاعْلَمْ : أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْسَّالِكِ شَيْخٌ مُرْشِدٌ مُرَبٍّ ؛ لِيُخْرِجَ
الْأَخْلَاقَ السُّوِّءَ مِنْهُ بِتَرْبِيَّتِهِ ، وَيَجْعَلَ مَكَانَهَا خُلُقًا حَسَنًا .

لا بُدَّ مِنْ شَيْخٍ مُرَبٍّ

وَمَعْنَى التَّرْبِيَةِ : يَشْبَهُ فِعْلَ الْفَلَّاحِ الَّذِي يَقْلَعُ الشَّوْكَ ،
وَيُخْرِجُ النَّبَاتَاتِ الْأَجْنِبِيَّةَ مِنْ بَيْنِ الزَّرْعِ ؛ لِيَحْسُنَ نَبَاتُهُ ، وَيَكْمُلَ
رِيعُهُ .

وَلَا بُدَّ لِلْسَّالِكِ مِنْ شَيْخٍ يَرْبِيهِ ، وَيُرْشِدُهُ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ؛
لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا لِلْإِرْشَادِ إِلَى سَبِيلِهِ ، فَإِذَا
أَرْتَحَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا . . فَقَدْ خَلَّفَ الْخُلَفَاءَ فِي
مَكَانِهِ حَتَّى يُرْشِدُوا الْخَلَائِقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

لَا بُدَّ مِنْ شَيْخٍ نَسِرٍ

وَشَرَطُ الشَّيْخِ الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَائِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ يَكُونَ عَالِمًا ، لَا أَنْ كُلَّ عَالِمٍ يَصْلُحُ لَهُ .

شُرُوطُ الْمُرْتَبِيِّ
وَعَلَامَاتِهِ

وَإِنِّي أَبَيِّنُ لَكَ بَعْضَ عِلَامَاتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ ؛ حَتَّى
لَا يَدَّعِي كُلُّ أَحَدٍ أَنَّهُ مُرْشِدٌ .
فَنَقُولُ :

هُوَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ الْجَاهِ ، وَكَانَ قَدْ تَابَعَ
لشَخْصٍ بَصِيرٍ يَتَسَلَّلُ مُتَابِعَتُهُ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

الْإِعْرَاضُ عَنْ حُبِّ
الدُّنْيَا وَحُبِّ الْجَاهِ
شَرَطُ الْمُرْتَبِيِّ

وكان مُحسناً رياضته نفسه ؛ مِنْ قِلَّةِ الأكلِ والشربِ ، والقولِ والنومِ ، وكثرةِ الصلاةِ والصدقةِ والصومِ .

لعرني من كانت
محاسن الأخلاق
له سيرة

وكانَ بمتابعةِ الشيخِ البصيرِ جامعاً لمحاسنِ الأخلاقِ له سيرةٌ ؛ كالصبرِ والشكرِ ، والتوكلِ واليقينِ ، والسَّخَاوَةِ والقناعةِ ، وطُمَأْنِينَةِ النفسِ ، والحِلْمِ والتواضعِ ، والعلمِ والصدقِ ، والحياءِ والوفاءِ ، والوَقَارِ والشُّكُونِ والتَّائِي ، وأمثالها .

العرني الحق سوره
ولكنه عريه سادر

فهُوَ إِذَا نُورٌ مِنْ أَنْوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلُحُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ؛ لَكِنَّ وَجُودَ مِثْلِهِ نَادِرٌ أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ الْأَحْمَرِ .

أدب الصالح مع
العرني

وَمَنْ سَاعَدَتْهُ السَّعَادَةُ فوجدَ شيخاً كما ذكرنا ، وقبله الشيخ . .
فنبغي أن يحترمه ظاهراً وباطناً .

حرام لعرني من
الظاهر والظاهر
شرط للشوك

أَمَّا أَحْتِرَامُ الظَّاهِرِ . . فهو أَلَّا يجادلَهُ ، ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كلِّ مسألة وإن علم خطأه ، ولا يُلقِي بين يديه سَجَادَتَهُ إِلَّا وَقْتَ أدَاءِ الصَّلَاةِ ، فإذا فرغ . . يرفعها ، ولا يُكثِرُ نوافِلَ الصَّلَاةِ بحضرته ، ويعمل ما يأمره الشيخ من العملِ بقدرِ وسعِهِ وطاقته .

وَأَمَّا احْتِرَامُ الْبَاطِنِ . . فهو أَنْ كُلَّ مَا يَسْمَعُ مِنَ الشَّيْخِ وَيَقْبَلُ مِنْهُ فِي الظَّاهِرِ . . لَا يُنْكِرُهُ فِي الْبَاطِنِ ، لا فعلاً ولا قولاً ؛ لئلا يتَّسَمَّ بالنفاقِ ، وإن لم يستطع . . يترك ضُحْبَتَهُ إِلَى أَنْ يوافقَ باطنُهُ ظاهره .

وَأَنْ يَحْتَرَزَ عَنْ مَجَالَسَةِ صَاحِبِ السَّوِّءِ ؛ لِيَقْصُرَ وِلَايَةُ شَيَاطِينِ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ صَحْنِ قَلْبِهِ ، فَيُصَفَّى عَنْ لَوُثِ الشَّيْطَانَةِ .
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَخْتَارَ الْفَقْرَ عَلَى الْغِنَى .

صاحب السوء
يلوث القلب

ثُمَّ أَعْلَمَ : أَنَّ التَّصَوُّفَ لَهُ خَصْلَتَانِ : **الْإِسْتِقَامَةُ** ، **وَالسَّكُونُ**
عَنِ الْخَلْقِ ؛ فَمَنْ أَسْتَقَامَ ، وَأَحْسَنَ خُلُقَهُ بِالنَّاسِ ، وَعَامَلَهُمْ
بِالْحِلْمِ .. فَهُوَ صَوْفِيٌّ .

خَصْلَتَا التَّصَوُّفِ

وَالْإِسْتِقَامَةُ : هِيَ أَنْ يَفْدِيَ حَظَّ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ .
وَحَسَنُ الْخُلُقِ بِالنَّاسِ : هُوَ أَلَّا تَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى مَرَادِ
نَفْسِكَ ، بَلْ تَحْمِلُ نَفْسَكَ عَلَى مَرَادِهِمْ مَا لَمْ يَخَالِفُوا الشَّرْعَ .

مَعْنَى الْعِبُودِيَّةِ

ثُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي **عَنِ الْعِبُودِيَّةِ** ؛ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : **مَحَافَظَةُ أَمْرِ الشَّرْعِ** .

وِثَانِيهَا : **الرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ وَقِسْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى** .

وِثَالْتِهَا : **تَرْكُ رِضَاءِ نَفْسِكَ فِي طَلَبِ رِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى** .

مَعْنَى التَّوَكُّلِ

وَسَأَلْتَنِي **عَنِ التَّوَكُّلِ** ؛ وَهُوَ أَنْ تَسْتَحْكِمَ أَعْتِقَادَكَ بِاللَّهِ تَعَالَى
فِيمَا وَعَدَ ؛ يَعْنِي : أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ مَا قُدِّرَ لَكَ .. سَيَصِلُ إِلَيْكَ
لَا مُحَالَةَ وَإِنْ أَجْتَهِدَ مَنْ فِي الْعَالَمِ عَلَى صَرْفِهِ عَنْكَ ، وَمَا لَمْ يُكْتَبْ
لَكَ .. لَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ^(١) وَإِنْ سَاعَدَكَ جَمِيعُ الْعَالَمِ .

(١) فِي (د ، ز) : (لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ) .

وسألتني عن الإخلاص ؛ وهو : أن تكون أعمالك كلها لله تعالى ، لا يرتاح قلبك بمحامد الناس ، ولا تأسى بمذامهم .

معنى الإخلاص

وَأَعْلَمُ : أَنَّ الرِّيَاءَ يَتَوَلَّدُ مِنْ تَعْظِيمِ الْخَلْقِ .

وعلاجه : أن تراهم مُسَخَّرِي القدرة^(١) ، وتحسبهم كالجُمادات في عدم قدرة إيصال الراحة والمشقة ؛ لتخلص من مُراءاتِهِمْ^(٢) ، ومتى تحسبهم ذوي قدرة وإرادة . . لن يبعد عنك الرياء .

مِمَّ يَتَوَلَّدُ الرِّيَاءُ ؟
أَوْ كَيْفَ يَكُونُ عِلَاجُهُ ؟

أَيُّهَا الْوَلَدُ

الباقِي مِنْ مَسَائِلِكَ : بعضها مسطورٌ في مصنفاتي ، فأطلبه قَمَّةً ، وكتابه بعضها حرامٌ .

أشربده في عدم
ميراث العمل

أَعْمَلْ أَنْتَ بِمَا تَعْلَمُ ؛ لِيُنْكَشِفَ لَكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ . . وَرَزَّاهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »^(٣) .

(١) أي : مذللين ومنقادين إلى تحت قدرة الله تعالى وعظمته . انظر « أيها الأخ » (ق/٥٨) .

(٢) أي : لتخلص من طلب نظر الخلق إلى عملك لإقبالهم عليك . انظر « أيها الأخ » (ق/٥٨) .

(٣) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٧/٤٩) من قول الأوزاعي .

إِيَّهَا الْوَلَدُ

استغفرت فلك وإن
أقربك

بعدَ اليوم لا تسألني ما أشكل عليك إلا بلسانِ الجنانِ : ﴿ وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ .

وَأَقْبِلْ نَصِيحَةَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى
أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ .

ولا تستعجل حتى تبلغ أو أنه . . يُكشِفُ لك وأريت^(١) :
﴿ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ .

فلا تسأل قبل الوقت .

لا تصور إلا بالسیر

وتيقن أنك لا تصل إلا بالسیر : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا ﴾ .

إِيَّهَا الْوَلَدُ

رأس من عند الأمر
بذل الروح

بالله ؛ إن تسر . . تر العجائب في كل منزل .
وَأَبْذُلْ رَوْحَكَ ؛ فَإِنَّ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ بَذْلُ الرُّوحِ ؛ كما قال ذو
النون المصري رحمه الله لأحد من تلامذته : (**إِنْ قَدَرْتَ عَلَى بَذْلِ**

رحمه الله ، وفي (٤٨ / ٤١٤) من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ،
والحديث برمته زيادة من النسخة (ج) فقط .

(١) أي : أيها الولد ؛ لا تستعجل في كشف أمر مستور عليك أن تصل إلى
وقته . . يكشف لك وأبصرت . انظر « أيها الأخ » (ق / ٦٠) .

الروح . . فتعال ، والأ . . فلا تشتغل بثرهات الصوفية (١) .



إِنِّي أَنْصَحُكَ بِثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ ، أَقْبَلُهَا مِنِّي ؛ لِثَلَاثٍ يَكُونُ عِلْمُكَ
خَصْماً عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَعْمَلُ مِنْهَا أَرْبَعَةً ، وَتَدَعُ مِنْهَا أَرْبَعَةً .

صانح الإمام
الغزالي لتلميذه

أَمَّا اللَّوَاتِي تَدَعُ :

فأحدها : ألا تناظر أحداً في مسألة ما أستطعت ؛ لأن فيها آفة
كثيرة ، وإثمها أكبر من نفعها ؛ إذ هي منبع كل خلقٍ ذميم ؛
كالرياء والحسد ، والكبر والحقد ، والعداوة والمباهاة ،
وغيرها .

انهي عن المصاهرة

نعم ؛ لو وقع مسألة بينك وبين شخصٍ أو قوم ، وكان إرادتك
فيها أن تظهر الحق ولا تضيع . . جاز البحث .

حوار المصاهرة
لإظهار الحق

لكن لتلك الإرادة علامتان :

(١) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » (ص ١٨٣) ،
والبيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣٢) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء »
(٢٩٧ / ١٠) من قول رويم بن أحمد رحمه الله .

إحداهما : ألا تفرّق بين أن ينكشف الحقّ على لسانك أو على لسان غيرك .

والثانية : أن يكون البحث في الخلاء أحبّ إليك من أن يكون في الملاء .

وَأَسْمَعْ ؛ إِنِّي أَذْكَرُ لَكَ هُنَا فَائِدَةً :

أَعْلَمْ : أَنَّ السُّؤَالَ عَنِ الْمَشْكَلاتِ عَرَضُ مَرَضِ الْقَلْبِ إِلَى الطَّبِيبِ ، وَالْجَوَابَ لَهُ سَعْيٌ لِإِصْلاحِ مَرَضِهِ .

وَأَعْلَمْ : أَنَّ الْجَاهِلِينَ : الْمَرْضَى قُلُوبُهُمْ ، وَالْعُلَمَاءُ : الْأَطْبَاءُ .

وَالْعَالَمُ الناقصُ لَا يُحَسِّنُ الْمَعَالِجَةَ ، وَالْعَالَمُ الْكاملُ لَا يَعَالِجُ كُلَّ مَرِيضٍ ؛ بَلْ يَعَالِجُ مَنْ يَرْجُو فِيهِ قَبُولَ الْمَعَالِجَةِ وَالصَّلاحِ .

وَإِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ مَزْمَنَةً ، أَوْ عَقِيمًا لَا تَقْبَلُ الْعِلَاجَ . . فَحَذَاقَةُ الطَّبِيبِ فِيهِ أَنْ يَقُولَ : هَذَا لَا يَقْبَلُ الْعِلَاجَ ، فَلَا يَشْتَغَلُ بِمَدَاوَاتِهِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَضْيِيعَ الْعُمُرِ .

ثُمَّ أَعْلَمْ : أَنَّ مَرَضَ الْجَهْلِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :

أَحَدُهَا : يَقْبَلُ الْعِلَاجَ ، وَالْباقِي لَا يَقْبَلُ .

أَمَّا الَّذِي لَا يَقْبَلُ :

فأَحَدُهَا : مَنْ كَانَ سَوَالُهُ وَأَعْتَرَاؤُهُ عَنْ حَسَدٍ وَبَغْضٍ ، فَكَلَّمَا
تَجِيبُهُ بِأَحْسَنِ الْجَوَابِ وَأَفْصَحِهِ وَأَوْضَحِهِ . لَا يَزِيدُ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا
غِيظًا وَحَسَدًا .

الحسد عنه إن
عُولجت رادته

فَالطَّرِيقُ : الْأَ تَشْتَغَلُ بِجَوَابِهِ .

كُلُّ أَلْعَادَاةٍ قَدْ تُرْجَى إِزَالَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةٌ مِنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدٍ^(١)
فَيَنْبَغِي أَنْ تُعْرِضَ عَنْهُ ، وَتَتْرَكَهُ مَعَ مَرَضِهِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ دِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ .

وَالْحَسَدُ بِكُلِّ مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ يُوْقِدُ النَّارَ فِي زَرْعِ عَمَلِهِ وَهُوَ
غَافِلٌ ؛ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالْحَسَدُ يَأْكُلُ
الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ »^(٢) .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ عَلْتُهُ مِنَ الْحَمَاقَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا لَا يَقْبَلُ
الْعِلَاجَ ؛ كَمَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إِنِّي مَا عَجَزْتُ عَنْ إِحْيَاءِ
الْمَوْتَى ، وَقَدْ عَجَزْتُ عَنْ مُعَالَجَةِ الْأَحْمَقِ)^(٣) .

يحب الموت ولا
يشفي لأحمق

(١) البيت من البسيط ، لعبد الله بن المبارك في « ديوانه » (ص ٧٨) .
(٢) رواه أبو داود (٤٩٠٣) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٦١٨٤) عن
سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٣) أورده ابن عبد البر في « بهجة المجالس » (١ / ٥٤٤) .

وذلك رجلٌ يشتغلُ بطلبِ العلمِ زماناً قليلاً ، ويتعلَّمُ شيئاً من العلومِ العقلِيّ والشرعيّ ، فيسألُ ويعترضُ من حماقتهِ على العالمِ الكبيرِ الممضي عُمُرُهُ في العلومِ العقلِيّ والشرعيّ ، وهذا الأحمقُ لا يعلمُ ، ويظنُّ أنَّ ما أشكلَ عليه هو أيضاً مشكلٌ للعالمِ الكبيرِ ، فإذا لم يتفكّرْ هذا القدرُ . . يكونُ سؤالُهُ من حماقةٍ .

فينبغي ألا يشتغلَ بجوابِهِ ؛ لأنَّ جوابَ الأحمقِ السكوتُ .

والثالثُ : أنَّ يكونَ مسترشداً ، وكلُّ ما لا يفهمُ من كلامِ الأكابرِ يحملُ على قصورِ فهمِهِ ، وكان سؤالُهُ للاستفادةِ ، لكنَّ يكونُ بليداً لا يدركُ الحقائقَ .

فلا ينبغي الاشتغالُ بجوابِهِ أيضاً ؛ كما قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « نَحْنُ - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ » (١) .

وأما المرضُ الذي يقبلُ العلاجُ : فهو أنَّ يكونَ مسترشداً عاقلاً فهماً ، لا يكونُ مغلوبَ الحسدِ والغضبِ وحبِّ الشهوةِ والجهالةِ

(١) أورده الديلمي في « الفردوس » (١٦١١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

والمال ، ويكون طالبَ الطريقِ المستقيم ، ولم يكن سؤاله
وأعترضه عن حسدٍ وتعنتٍ وأمتحانٍ .

وهذا يقبلُ العلاجَ ، فيجوزُ أن تشتغلَ بجوابِ سؤاله ؛ بل
يجبُ عليكِ إجابته .

والثاني ممّا تدعُ : هو أن تحذرَ وتحترزَ من أن تكونَ واعظاً أو
مذكّراً ؛ لأنّ أفتهُ كثيرةٌ ، إلّا أن تعملَ بما تقولُ أولاً ، ثمّ تعظَ به
الناسَ .

فتفكّرْ فيما قيلَ لعيسى عليه السلامُ : (يا بنَ مريمَ ؛ **عِظْ نَفْسَكَ** ؛
فإنّ **أُتْعِظْتَ** .. **فَعِظِ النَّاسَ** ؛ وإلّا .. فاستحِ مِنْ رَبِّكَ)^(١) .

وإنِ أبْئَلَيْتَ بهذا العملِ .. فأحترزْ عن خصلتين :

الأولى : عن التكلّفِ في الكلامِ بالعباراتِ والإشاراتِ
والطامّاتِ والأبياتِ والأشعارِ ؛ لأنّ الله تعالى يُبْغِضُ الْمُتَكَلِّفِينَ .
والتكلّفُ المُجَاوِزُ عَنِ الْحَدِّ يَدُلُّ عَلَى خَرَابِ الْبَاطِنِ وَغَفْلَةِ
الْقَلْبِ .

(١) رواه الإمام أحمد في « الزهد » (٣٠٠) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء »
(٣٨٢ / ٢) .

ومعنى التذكير :

الغرق من التذكير
والوعظ

أَنْ يَذْكُرَ الْعَبْدُ نَارَ الْآخِرَةِ ، وَتَقْصِيرَ نَفْسِهِ فِي خِدْمَةِ الْخَالِقِ .
وَيَتَفَكَّرَ فِي عُمُرِهِ الْمَاضِي الَّذِي أَفْنَاهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ .

وَيَتَفَكَّرَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْعَقَبَاتِ مِنْ سَلَامَةِ الْإِيمَانِ فِي
الْخَاتِمَةِ ، وَكَيْفِيَّةِ حَالِهِ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ ، وَهَلْ يَقْدِرُ جَوَابُ
مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ؟

وَأَنْ يَهْتَمَّ بِحَالِهِ فِي الْقِيَامَةِ وَمَوَاقِفِهَا ، وَهَلْ يَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ
سَالِمًا ، أَمْ يَقَعُ فِي الْهَآوِيَةِ ؟

ما خرج من القلب
وقع في القلب

وَيَسْتَمِرُّ ذِكْرُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي قَلْبِهِ ، فَيَزْعَجُهُ عَنْ قَرَارِهِ .
فَغَلِيَانُ هَذِهِ النِّيرَانِ ، وَنَوْحَةُ هَذِهِ الْمَصَائِبِ يُسَمِّيْ تَذْكِيرًا .

وِإِعْلَامُ الْخَلْقِ وَإِطْلَاعُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى
تَقْصِيرِهِمْ وَتَفْرِيطِهِمْ ، وَتَبْصِيرُهُمْ بِعُيُوبِ أَنْفُسِهِمْ لَتَمَسَّ حَرَارَةُ
هَذِهِ النِّيرَانِ أَهْلَ الْمَجْلِسِ ، وَتُجْزِعَهُمْ تِلْكَ الْمَصَائِبُ لِيَتَذَارَكُوا
الْعُمُرَ الْمَاضِيَ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ ، وَيَتَحَسَّرُوا عَلَى الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فِي غَيْرِ
طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . . . هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ تُسَمَّى وَعْظًا .

مصرع مثل في
التهي عن التكلف

كَمَا لَوْ رَأَيْتَ أَنَّ السَّبِيلَ قَدْ هَجَمَ عَلَى دَارِ أَحَدٍ ، وَكَانَ هُوَ وَأَهْلُهُ
فِيهَا ؛ فَتَقُولُ : الْحَذَرُ الْحَذَرُ ، فِرُّوا مِنَ السَّبِيلِ .

وَهَلْ يَشْتَهِي قَلْبُكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ تُخْبِرَ صَاحِبَ الدَّارِ خَبْرَكَ
بِتَكْلُفِ الْعِبَارَاتِ ، وَالنُّكْتِ وَالْإِشَارَاتِ ؟

فلا يشتهي البتة .

فكذلك حال الواعظ مع الخلق ، فينبغي أن تجتنب عنها .

والخصلة الثانية : ألا تكون همَّتكَ في وعظك أن ينزع الخلق في مجلسك^(١) ، ويظهروا الوجد ، ويشقوا الثياب ؛ ليقال : نعم المجلس هذا ؛ لأنَّ كَلَّهُ ميلٌ إلى الدنيا ، وهو يتولد من الغفلة .

ما ينبغي أن يقصده
الواعظ بوعظه

بل ينبغي أن يكون عزمك وهمَّتكَ أن تدعو الناس من الدنيا إلى الآخرة ، ومن المعصية إلى الطاعة ، ومن الحرص إلى الزهد ، ومن البخل إلى السخاء ، ومن الشك إلى اليقين ، ومن الغفلة إلى اليقظة ، ومن الغرور إلى التقوى .

هئة الواعظ فربما
الناس إلى الطاعة
وإيساءهم عن
المعصية

وتحبب إليهم الآخرة ، وتبغض عليهم الدنيا ، وتعلمهم علم العباد والزهد ؛ لأن الغالب في طباعهم الزيغ عن منهج الشرع ، والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به ، والاشتغال بالأخلاق الرديئة .

فألق في قلوبهم الرعب ، وروّعهم وحدّزهم عما يستقبلون من المخاوف ؛ لعل صفات باطنهم تتغير ، ومعاملة ظاهريهم تبدل ، ويظهرون الحرص والرغبة في الطاعة ، والرجوع عن المعصية .

الإرعات وتحذير
طريق للاتعاض
والتهذيب

(١) النعير : أصوات المتواجدين .

وهذا طريق الوعظ والنصيحة .

وكلُّ وعظٍ لا يكون هكذا . . فهو وبالَّ على مَنْ قال وسمع ،
بل قيل : إنه غولٌ وشيطانٌ ، يذهب بالخلق عن الطريق
ويهلكهم .

فيجب عليهم أن يفرِّوا منه ؛ لأنَّ ما يفسدُه هذا القائل من
دينهم . . لا يستطيع بمثله الشيطان .

ومن كانت له يدٌ وقدرَةٌ . . يجبُ عليه أن يُنزله عن منابرِ
المسلمين ، ويمنعه عما باشره ؛ فإنه من جملة الأمرِ بالمعروفِ
والنهي عن المنكرِ .

والثالثُ مما تدعُ : ألاَّ تخالطَ الأمراءَ والسلاطينَ ،
ولا تراهُم ؛ لأنَّ رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفةٌ عظيمةٌ ، ولو
أبتليت بها . . دَع عَنْكَ مدحهم وثناءهم ؛ لأنَّ الله تعالى يغضب إذا
مدحَ الفاسقَ والظالمَ ، ومن دعا لظولِ بقائهم . . فقد أحبَّ أن
يُعصى الله في أرضه .

والرابعُ مما تدعُ : ألاَّ تقبلَ شيئاً من عطاءِ الأمراءِ وهداياهم
وإن علمت أنها من الحلالِ ؛ لأنَّ الطمعَ منهم يفسدُ الدينَ ؛ لأنه

يتولّد منه المداهنّة ، ومراعاة جانبهم ، والموافقة في ظلمهم ،
وهذا كلّهُ فسادٌ في الدّين .

وأقلُّ مضرّته : أنّك إذا قبلت عطاياهم وأنّفعت من دنياهم . .
أحبّيتهم ، ومن أحبَّ أحداً . . يحبُّ طولَ عمره وبقاءه
بالضرورة ، وفي محبة بقاء الظالم إرادة الظلم على عباد الله
تعالى ، وإرادة خراب العالم .

آفات قبول العطاء
من الأمراء

فأيُّ شيء يكون أضرّ من هذا للدّين والعاقبة ؟

وإياك إيّاك أن تُخدع بأستهواء الشيطان ، وقول بعض الناس
لك بأنّ الأفضل والأولى أن تأخذ الدينار والدرهم منهم ،
وتفرّقهما بين الفقراء والمساكين ؛ فإنّهم ينفقون في الفسق
والمعصية ، وإنفاقك على ضعفاء الناس خيرٌ من إنفاقهم ؛ فإنّ
اللعين قد قطع أعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة .

قول لعطاء غصير
لنصدق حديعة من
الشطرنج

وآفته فاشٍ كثيرٌ ، قد ذكرناه في « إحياء علوم الدين » ، فأطلبه
ثمّة (١) .

وأما الأربعة التي ينبغي لك أن تفعلها :

الأوّل : أن تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عاملك بها

الأمور الأربعة
معاملة الله والعباد

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ٥٢٣) وما بعدها .

عبدك .. ترضى بها منه ، ولا يضيقُ خاطركُ عليه ، ولا تغضبُ .
وما لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي .. لا ترضى الله تعالى
منك وهو سيّدك الحقيقي .

الامر بمعصية
الناس بما ترضاه
لنفسك

والثاني : كل ما عاملت بالناس .. اجعل كما ترضى لنفسك
منهم ، لانه لا يكملُ إيمانُ عبدٍ حتّى يحبّ لسائر الناس ما يحب
لنفسه .

تقديم العلوم
امطّلة القلوب
على غيرها

والثالث : إذا قرأت العلم أو طالعته .. ينبغي أن يكونَ علماً
يصلحُ قلبك ويزكي نفسك ؛ كما لو علمت أن عمرك ما بقي غير
أسبوع .. فبالضرورة لا تشتغلُ فيها بعلم الفقه والخلاف والأصول
والكلام وأمثالها ؛ لأنك تعلم أن هذه العلوم لا تغنيك ، بل
تشتغلُ بمراقبة القلب ، ومعرفة صفات النفس ، والإعراض عن
علائق الدنيا ، وتزكي نفسك عن الأخلاق الذميمة ، وتشتغلُ
بمحبّة الله تعالى وعبادته ، والاتصاف بالأوصاف الحسنة .
ولا يمرّ على عبدٍ يومٌ وليلةٌ إلا ويمكن أن يكون موته فيه .

صلاح العاقل



أسمع مني كلاماً آخر ، وتفكّر فيه حتّى تجد خلاصاً :

لَوْ أَنَّكَ أَخْبِرْتَ أَنَّ السُّلْطَانَ بَعْدَ أُسْبُوعٍ يَجِيئُكَ زَائِرًا. . أَعْلَمُ
أَنَّكَ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ لَا تَشْتَغِلُ إِلَّا بِإِصْلَاحِ مَا عَلِمْتَ أَنَّ نَظَرَ السُّلْطَانِ
سَيَقَعُ عَلَيْهِ ؛ مِنَ الثِّيَابِ ، وَالْبَدَنِ ، وَالْدَارِ ، وَالْفُرْشِ ،
وغيرها .

صبرت مثلي لعراقه
لله تعالى

وَالآنَ تَفَكَّرْ إِلَى مَا أَشْرْتُ بِهِ ؛ فَإِنَّكَ فَهِمٌ ، وَالْكَلَامُ الْفَرْدُ يَكْفِي
الْكَبِيرَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ
إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَنِيَّاتِكُمْ » (١) .

وإِنْ أَرَدْتَ عِلْمَ أَحْوَالِ الْقَلْبِ . . فَانْظُرْ إِلَى « الْإِحْيَاءِ » وَغَيْرِهِ
مِنْ مُصَنَّفَاتِي - وَهَذَا الْعِلْمُ فَرَضٌ عَيْنٍ ، وَغَيْرُهُ فَرَضٌ كِفَايَةِ إِلَّا
مَقْدَارَ مَا يُؤَدِّي بِهِ فَرَائِضُ اللَّهِ تَعَالَى . . يَوْفُقُكَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى
تَحْصِلَهُ .

علم أحول القلب
فرض عين

وَالرَّابِعُ : أَلَّا تَجْمَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنْ كِفَايَةِ سَنَةٍ ؛ كَمَا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَدُّ لِبَعْضِ حُجَرَاتِهِ (٢) ، وَقَالَ :

الأمور بالرضا
بالكفاف

- (١) رواه مسلم (٣٤/٢٥٦٤) ، وابن ماجه (٤١٤٣) عن سيدنا أبي هريرة
رضي الله عنه .
(٢) رواه البخاري (٥٣٥٧) ، وأبو داود (٢٩٦٥) عن سيدنا عمر رضي الله
عنه .

« اَللّٰهُمَّ ؛ اَجْعَلْ قُوَّةَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا » (١) .

ولم يكن يُعَدُّ ذلك لكلِّ حُجْرَاتِهِ ؛ بل كان يُعَدُّه لمن علم أنَّ في قلبها ضعفاً ، وأما مَنْ كانت صاحبةً يقينٍ . . فما كان يُعَدُّ لها إلاَّ قوتَ يومٍ أو نصفٍ .

لا ياتقُ بصاحب
القيسِ ، لا أعداءُ
قوتِ يومٍ أو نصفه

(١) رواه البخاري (٦٤٦٠) ، ومسلم (١٠٥٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

إِنِّهَا الْوَلَدُ

حائمة ودعاء

إِنِّي كُتِبْتُ فِي هَذَا الْفَصْلِ مُلْتَمَسَاتِكَ ، فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْمَلَ
بِهَا ، وَلَا تَنْسَانِي فِيهَا مِنْ أَنْ تَذَكِّرَنِي فِي صَالِحِ دَعَائِكَ .

وَأَمَّا الدُّعَاءُ الَّذِي سَأَلْتَ مِنِّي . . فَأَطْلُبُهُ فِي دَعَوَاتِ الصَّحَاحِ .

وَأَقْرَأْ هَذَا الدُّعَاءَ فِي أَوْقَاتِكَ خُصُوصًا فِي أَعْقَابِ صَلَوَاتِكَ :

اَللّٰهُمَّ ؛ يَا وَاجِبَ الْوُجُوْدِ ، يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ وَالْجُودِ ؛ أَفِضْ
عَلَيْنَا أَنْوَارَ رَحْمَتِكَ ، وَيَسِّرْ لَنَا الْوُصُولَ إِلَى كِمَالِ مَعْرِفَتِكَ ،
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، وَلَا مَعْرِفَةَ لَنَا إِلَّا مَا أَلْهَمْتَنَا ،
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

اَللّٰهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ النِّعَمَةِ تَمَامَهَا ، وَمِنَ الْعِصْمَةِ دَوَامَهَا ،
وَمِنَ الرَّحْمَةِ شُمُولَهَا ، وَمِنَ الْعَافِيَةِ حُصُولَهَا ، وَمِنَ الْعَيْشِ
أَرْغَدَهُ ، وَمِنَ الْعُمْرِ أَسْعَدَهُ ، وَمِنَ الْإِحْسَانِ أَتَمَّهُ ، وَمِنَ الْإِنْعَامِ
أَعَمَّهُ ، وَمِنَ الْفَضْلِ أَعْزَبَهُ ، وَمِنَ اللَّطْفِ أَنْفَعَهُ ، وَمِنَ الْعَفْوِ
أَجْمَعَهُ .

اَللّٰهُمَّ ؛ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا .

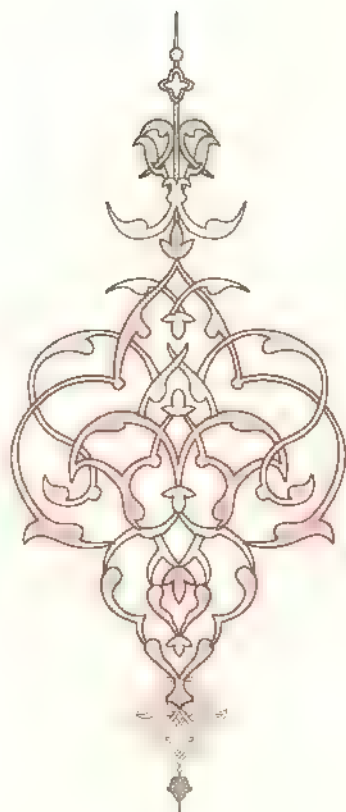
اَللّٰهُمَّ ؛ أَخْتِمِ بِالسَّعَادَةِ آجَالَنا ، وَحَقِّقْ بِالزِّيَادَةِ آمَالَنا ، وَأَقِرَّنْ
بِالْعَافِيَةِ غُدُوَّنَا وَأَصَالَنَا ، وَأَجْعَلْ إِلَى رَحْمَتِكَ مَصِيرَنَا وَمَأَلَنَا .

اَللّٰهُمَّ ؛ أَصْبُبْ سَجَالَ عَفْوِكَ عَلَى ذُنُوبِنَا ، وَمُنِّ عَلَيْنَا بِإِصْلَاحِ

غُيُوبِنَا ، وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَنَا ، وَفِي دِينِكَ اجْتِهَادَنَا ، وَعَلَيْكَ
تَوَكَّلْنَا وَاعْتَمَادَنَا ، وَإِلَى رِضْوَانِكَ مَعَادَنَا .

اللَّهُمَّ ؛ ثَبِّتْنَا عَلَى نَهْجِ الاستِقَامَةِ ، وَأَحْلِلْنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ،
وَأَعِزَّنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ مُوجِبَاتِ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَخَفَّفْ عَنَّا ثِقَلَ
الْأَوْزَارِ ، وَأَرْزُقْنَا عَيْشَةَ الْأَبْرَارِ ، وَاكْفِنَا وَأَصْرِفْ عَنَّا شَرَّ
الْأَشْرَارِ ، وَكَيْدَ الْفُجَّارِ ، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا وَرِقَابَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا
وَإِخْوَانِنَا مِنَ النَّارِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ ، يَا كَرِيمُ يَا سَتَّارُ ،
يَا حَلِيمُ يَا جَبَّارُ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب حسن توفيقه



أهم مصادر ومراجع لتحقيق^(١)

- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للإمام الكبير الشريف محمد بن محمد الزبيدي الحسيني ، المعروف بـ **مرتضى الزبيدي** (ت ١٢٠٥هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٤م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- إحياء علوم الدين ، **لحجة الإسلام** محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي بإشراف محمد غسان نصوح عزقول الحسيني ، ط ١ ، (٢٠١١م) ، دار المنهاج ، السعودية .
- إيضاح المكنون في الذيل على «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ، **للعلامة إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني الكردي** (ت ١٩٢٠هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- أيها الأخ شرح أيها الولد ، **للعلامة** عبد الرحمن بن أحمد بن عمر ، الرومي الشهير بـ **صبري** (ت ١١٣٩هـ) ، (مخطوط) .
- البداية والنهاية ، للإمام **الحافظ** إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي الدمشقي ، المعروف بـ **ابن كثير** (ت ٧٧٤هـ) ، عني به مجموعة من المحققين بإشراف عبد القادر الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، (٢٠٠٧م) ، دار ابن كثير ، سورية .

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشئة .

- بستان العارفين ، للإمام الحافظ المجتهد يحيى بن شرف النووي
(ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق محمد الحجار ، ط ٥ ، (١٩٩٩م) ، دار
البشائر الإسلامية ، لبنان .

- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، للإمام
الحافظ يوسف بن عبد الله النمري ، المعروف بـ ابن عبد البر
(ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، ط ٢ ، (١٩٨١م) ،
دار الكتب العلمية ، لبنان .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام الكبير الشريف محمد بن
محمد الزبيدي الحسيني ، المعروف بـ مرتضى الزبيدي
(ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة من أئمة
التحقيق ، ط ١ ، (١٣٨٥هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .

- تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بـ
الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،
ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز
بنواحيها من وارديها وأهلها ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن
هبة الله ، المعروف بـ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين
عمر بن غرامة العمروي ، ط ١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .

- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، للإمام
الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ، المعروف بـ ابن عساكر
(ت ٥٧١هـ) ، تحقيق محمد بن زاهد الكوثري ، ط ١ ،
(١٩٩٩م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر .

- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار ، للإمام الحافظ الفقيه عبد الرحمن بن أحمد السلامي البغدادي ، المعروف بـ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، ط ٢ ، (١٩٨٨م) ، مكتبة دار البيان ، سورية .

- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق الدكتور الصادق محمد إبراهيم ، ط ١ ، (١٤٢٥هـ) ، مكتبة دار المنهاج بالرياض ، السعودية .

- تفسير الثعلبي ، المسمى « الكشف والبيان » ، للإمام المفسر أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق الشيخ أبي محمد بن عاشور ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- التهجد وقيام الليل ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد القرشي ، المعروف بـ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، ط ٢ ، (٢٠٠٠م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .

- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (٢٠٠٤م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ المؤرخ الثقة أحمد بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بـ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة والخانجي سنة (١٣٥٧هـ) لدى دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

- ديوان الإمام عبد الله بن المبارك ، للإمام الحافظ الرحلة عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت ١٨١هـ) ، جمع وتحقيق الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ، ط ٣ ، (١٩٩٢م) ، دار الوفاء ، مصر .

- ديوان مجنون ليلى ، لشاعر الغزل قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، المعروف بـ **مجنون ليلى** (ت ٦٨هـ) ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار مصر للطباعة ، مصر .

- روح البيان في تفسير القرآن ، للإمام المفسر الأصولي إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي (ت ١١٢٧هـ) ، بعناية أحمد عزو عناية ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- الزهد الكبير ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر ، ط ٣ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان .

- الزهد ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، عني به محمد عبد السلام شاهين ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- الزهد والرفائق برواية المروزي ، للإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت ١٨١هـ) ، ويليهِ زيادات رواية نُعيم بن حماد عليه ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

- سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني ، المعروف بـ ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- سنن أبي داود ، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، وبهامشه «معالم السنن» للخطابي ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- سنن الترمذي ، المسمى «الجامع الصحيح» ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط ١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- الصحاح ، المسمى «تاج اللغة وصحاح العربية» ، للإمام العلامة إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، ومعه حواشي الإمام اللغوي النابه عبد الله بن بري (ت ٥٨٢هـ) و«الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهم المجد الصحاح» للتادلي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- صحيح البخاري ، المسمى «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه» (الطبعة السلطانية العثمانية) ، للإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

- صحيح مسلم ، المسمى «الجامع الصحيح» ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- الصلة وهو ذيل على « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي ، للمؤرخ
البخّانة خلف بن عبد الملك ، المعروف بـ ابن بشكّوَال
(ت ٥٧٨هـ) ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط ١ ، (١٩٦٦م) ، دار
الكتاب المصري ، مصر .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام الحافظ الناقد محمد بن
عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، عني به محمد جمال
القاسمي ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، طبعة مصورة عن نشرة القاسمي سنة
(١٣١٣هـ) لدى دار الجيل ، لبنان .

- طبقات الشافعية الكبرى ، للإمام القاضي عبد الوهاب بن علي بن
عبد الكافي ، المعروف بـ تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق
محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، ط ١ ، (١٣٩٦هـ) ،
طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية ، مصر .

- طبقات الصوفية ، لإمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ محمد بن
الحسين بن محمد الأزدي ، المعروف بـ أبي عبد الرحمن السلمي
(ت ٤١٢هـ) ، تحقيق نور الدين شريبه ، ط ٢ ، (١٩٨٦م) ، طبعة
مصورة عن نشرة المحقق سنة (١٩٥٣م) لدى دار الكتاب النفيس ،
سورية .

- الفتن والملاحم ، مع « البداية والنهاية » ، للإمام الحافظ إسماعيل بن
عمر بن كثير بن ضو بن درع الفرشي الدمشقي ، المعروف بـ ابن كثير
(ت ٧٧٤هـ) ، عني به مجموعة من المحققين بإشراف عبد القادر
الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، (٢٠٠٧م) ، دار
ابن كثير ، سورية .

- الفردوس بمأثور الخطاب ، للإمام الحافظ شيوخه بن شهر دار الديلمي
(ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ،
(١٩٨٦م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- القاموس المحيط ، للإمام اللغة والأدب محمد بن يعقوب الفيروزابادي
(ت ٨١٧هـ) ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار إحياء التراث العربي ،
لبنان .

- قوت القلوب في معاملة المحبوب ، للإمام الفقيه محمد بن علي بن
عطية ، المعروف بـ أبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) ، وبهامشه :
«سراج القلوب وعلاج الذنوب» للعلامة علي الفناني ، و«حياة
القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب» للعلامة محمد بن الحسن
الإسنوي (ت ٧٦٤هـ) ، ط ١ ، (١٣١٠هـ) ، طبعة مصورة عن
نشرة المطبعة الميمية لدى دار صادر ، لبنان .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للمؤرخ البهائية المستعرب
مصطفى بن عبد الله ، المعروف بـ حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ،
بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

- الكشكول ، للعلامة الاثني عشري الأديب محمد بن حسين بن
عبد الصمد الحارثي ، المعروف بـ بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ) ،
تحقيق الطاهر أحمد الزاوي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة ،
لبنان .

- لسان العرب ، للإمام اللغوي الحجة محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي
(ت ٧١١هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، دار صادر ، لبنان .

- المجالسة وجواهر العلم ، للعلامة الفقيه المحدث أحمد بن مروان بن محمد الدّينوري (ت ٣٣٣هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠٢م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- مختار الصحاح ، للإمام العلامة محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، بعناية محمود خاطر ، ط ٢ ، (١٩١٠م) ، المطبعة الأميرية ، مصر .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، للإمام العلامة المحدث عبد الله بن أسعد بن علي الياضي (ت ٧٦٨هـ) ، ط ١ ، (١٣٣٧هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدرآباد الدّكن لدى دار الكتاب الإسلامي ، مصر .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، بعناية الشيخ حمزة فتح الله ، ط ٢ ، (١٩٠٦م) ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر .

- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ومعه : « الجامع » للإمام معمر الأزدي (ت ١٥٣هـ) ، ط ٢ ، (١٩٨٣م) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .

- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ٢ ، (٢٠٠٦م) ، دار المنهاج ، السعودية .

- المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني
(ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ،
(١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، وهو شامل لأسماء الكتب
المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من
ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩
الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية ، للأديب الكاتب يوسف بن إليان بن
سركيس (ت ١٣٥١هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى مكتبة
المرعشي النجفي ، إيران .

- معرفة السنن والآثار ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي
(ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ،
(١٩٩١م) ، دار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء ، سورية ومصر .

- المنتخب من السياق لتكملة تاريخ نيسابور ، للإمام المحدث الرحال
إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني (ت ٦٤١هـ) ، تحقيق محمد
أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، (١٩٨٩م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- المؤلف والمختلف ، للإمام الحافظ الحجة علي بن عمر بن أحمد بن
مهدي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن
عبد القادر ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام الحافظ اللغوي المبارك بن
محمد بن محمد ، المعروف بـ ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق
محمود الطناحي والظاهر الزاوي ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث
العربي ، لبنان .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ،
لعالم الكتب البعثة إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم
البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار
الكتب العلمية ، لبنان .

محتوى الكتاب

١١	بين يدي الكتاب
١٤	ترجمة الإمام الغزالي رضي الله عنه
١٤	- شيوخ الإمام الغزالي رضي الله عنه
١٥	- اعتزاله الناس وتأليفه «الإحياء»
١٦	- بعض مؤلفاته رضي الله عنه
١٧	وصف النسخ الخطي
٢١	منهج العمل في الكتاب
٢٣	صور المخطوطات المستعان بها
	«أيتها الولد»
٣٥	خطبة الرسالة
٣٥	- سبب تأليف هذه الرسالة
٣٥	- أول الهداية خاطر
٣٦	- من سعادة المرء وجود الطيب الحاذق
٣٦	- وجود التأليف لا تغني عن الشيخ
٣٧	- منبع النصيحة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٧	الاشتغال بما لا يعني هو علامة إعراض الله تعالى عن العبد ..
٣٨	العلم عمل وليس مجرد وسيلة

- ٣٨ - حجة الله آكدُ على تاركِ العمل
- ٣٩ - الإخلاصُ هو النافعُ وغيرُهُ يَفْنَى
- ٣٩ **أمثلة لبيان وجوب العمل بالعلم**
- ٣٩ - العلمُ بلا عملٍ كالسيفِ بلا يدٍ
- ٤٠ - العلمُ لا يَنْفَعُ بلا عملٍ
- ٤٠ - العلمُ الكثيرُ بلا عملٍ ليسَ أهلاً لرحمةِ الله تعالى
- ٤١ - الأعمالُ التكليفيةُ دليلٌ على وجوب العلمِ بالعملِ
- ٤١ - الردُّ على شبهةِ أنَّ الإيمانَ بدونِ عملٍ كافٍ لدخولِ الجنةِ
- ٤٢ **لا بدَّ من العملِ ولا وصولَ إليه**
- ٤٢ - إِنَّمَا خُلِقْنَا للعبادةِ
- ٤٣ - مَنْ لَمْ يَعْرِضْ عَنِ اللَّهِ لَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٤٤ **ضرورةُ تحريرِ النيةِ في طلبِ العلمِ**
- ٤٤ - الويلُ لِمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
- ٤٥ **ما فائدةُ العلمِ مِنْ غيرِ عملٍ**
- ٤٥ - مراقبةُ الله قبلَ مراقبةِ الخلقِ
- ٤٥ **العلمُ والعملُ لا ينفكانِ**
- ٤٦ - لا يمكنُ إرجاعُ ما فاتَ مِنَ العمرِ إذا فاتَ
- ٤٦ **لزومُ تكبيرِ الهَمِّ**
- ٤٦ - اختَرْ لنفسك: أعاليَ بروجِ الجنانِ أو هاويةَ النارِ
- ٤٧ **كثرةُ النومِ بالليلِ دليلُ الإفلاسِ**

- الحثُّ على إحياء وقت السَّحَرِ ٤٨
- ثلاثة أصوات يحبُّها الله تعالى ٤٨
- لله تعالى ريحٌ عند السَّحَرِ تحملُ الذِّكْرَ لَهُ ٤٩
- مراتبُ قوَّامِ الليلِ ٤٩
- لا يكونَنَّ الذِّيكُ أكيسَ منك ٤٩
- الدمعُ مِنَ الخشية دليلُ المحبة ٥٠
- خلاصةُ العلم: الطاعةُ والعبادة ٥٠
- العلمُ والعملُ بلا اقتداءِ الشرعِ ضلالةٌ ٥١
- مَنْ تصوَّفَ قبلَ أن يتفقهَ فقد تزندق ٥١
- حياةُ القلبِ معلقةٌ على موتِ النفسِ ٥١
- المعاني الذوقيةُ تُدرِكُ بالممارسة لا بالقول ٥٢
- واجباتُ السالك ٥٢
- حكاية: علمُ الأولين والآخِرِينَ مندرجٌ في حديثٍ واحدٍ .. ٥٣
- حكاية: ثماني فوائدٌ مِنَ العلمِ حاصلٌ صحبةِ ثلاثين سنةً .. ٥٥
- ١- المحبوبُ الذي يؤنسُكَ في قبرِكَ ٥٥
- ٢- هجرُ الهوى لتكونَ الجنةُ هي المأوى ٥٦
- ٣- تَفَنَّى الدنيا وما عندَ اللهِ باقٍ ٥٦
- ٤- الشرفُ الحقيقيُّ في التقوى ٥٦
- ٥- مَنْ حسدَ فعلى اللهِ قَدِ اعترضَ ٥٧
- ٦- العدو هو الشيطانُ لا غيره ٥٧

- ٥٨ ٧- الرزقُ على الله، فما الداعي للطمع فيما سواه؟
- ٥٨ ٨- ومن يتوكل على الله فهو حسبه
- ٥٩ - على هذه الفوائد الثمانية تدور الكتب الأربعة
- ٥٩ خلاصة الحكايتين
- ٦٠ - لا بُدَّ من شيخ مُربٍّ
- ٦٠ - لا بُدَّ من شيخٍ تسيرُ سيره
- ٦٠ - شروطُ المربِّي وعلاماته
- ٦٠ - الإعراضُ عن حبِّ الدنيا وحبِّ الجاهِ شرطُ المربِّي
- ٦١ - المربِّي مَنْ كانتْ محاسنُ الأخلاقِ لَهُ سيرةً
- ٦١ - المربِّي الحقُّ نورٌ ولكنَّه عزيزٌ نادرٌ
- ٦١ - أدبُ السالكِ مع المربِّي
- ٦١ - احترامُ المربِّي في الظَّاهرِ والباطنِ شرطٌ للسُّلوكِ
- ٦٢ - صاحبُ السوءِ يلوِّثُ القلبَ
- ٦٣ - خَصَلْنَا التَّصَوُّفَ
- ٦٣ - معنى العبودية
- ٦٣ - معنى التوكلِ
- ٦٤ - معنى الإخلاصِ
- ٦٤ - ممَّ يتولَّدُ الرِّياءُ وكيفَ يكونُ علاجُه؟
- ٦٤ - الزيادةُ في العلمِ ميراثُ العملِ
- ٦٥ - استفتِ قلبك وإن أفتوك

- ٦٥ لا وصولَ إلا بالسير
- ٦٥ رأسُ هذا الأمرِ بذلُ الروح
- ٦٦ نصائحُ الإمامِ الغزالي رضي الله عنه لتلميذه
- ٦٦ النهي عن المناظرة
- ٦٦ جوازُ المناظرة لإظهارِ الحق
- ٦٧ فائدة في السؤال عن المشكلات
- ٦٧ الجهلُ مرضٌ وطبيبهُ الشافي العالمُ الكاملُ
- ٦٧ العلةُ المزمنة لا تقبلُ العلاجَ
- ٦٧ أنواعُ الجهلِ
- ٦٨ الحسدُ علةٌ إنْ عُولِجَتْ زَادَتْ
- ٦٨ يحيا الميتُ ولا يَشْفَى الأحمقُ
- ٦٩ اعتراضُ قليلِ العلمِ على العالمِ حمقٌ جوابُهُ السكوتُ ...
- ٦٩ المسترشدُ البليدُ لا يُشْغَلُ بجوابِهِ
- ٦٩ جهلٌ يقبلُ العلاجَ
- ٧٠ عِظْ نفسك وإلا فلا تعِظِ الناسَ
- ٧٠ التكلفُ الزائدُ دليلُ خرابِ الباطنِ
- ٧١ الفرقُ بينَ التذكيرِ والوعظِ
- ٧١ ما خرجَ منَ القلبِ وقعَ في القلبِ
- ٧١ ضربٌ مثلٌ في النهي عنِ التكلفِ
- ٧٢ ما ينبغي أن يقصدهُ الواعظُ بوعظه

- ٧٢ - هَمَّةُ الواعظِ تقريبُ الناسِ إلى الطاعةِ وإبعادُهُم عنِ المعصيةِ
- ٧٢ - الإرعابُ والتحذيرُ طريقٌ للاتعاظِ والتذكيرِ
- ٧٣ - الوعظُ مِنْ غيرِ ناصحٍ وبالِّ على مَنْ قالَ وسمعَ
- ٧٣ - وجوبُ النهيِ عَنْ وَعَاطِ الشُّوءِ
- ٧٣ - النهيُّ عن مخالطةِ السلاطينِ
- ٧٣ - النهيُّ عن هدايا الأُمراءِ
- ٧٤ - آفاتُ قبولِ العطاءِ مِنَ الأُمراءِ
- ٧٤ - قبولُ العطاءِ بقصدِ التصديقِ خديعةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
- ٧٤ - المأموراتُ أربعةٌ : معاملةُ اللهِ والعبادِ
- ٧٥ - الأمرُ بمعاملةِ الناسِ بما ترضاهُ لِنَفْسِكَ
- ٧٥ - تقديمُ العلومِ المُصْلِحَةِ للقلوبِ على غيرها
- ٧٥ - **إصلاحُ الباطنِ**
- ٧٦ - ضربُ مثلٍ لمراقبةِ اللهِ تعالى
- ٧٦ - علمُ أحوالِ القلبِ فرضٌ عيني
- ٧٦ - الأمرُ بالرضا بالكفافِ
- ٧٧ - لا يليقُ بصاحبِ اليقينِ إلَّا إعدادُ قوتِ يومٍ أو نصفِهِ
- ٧٨ - **خاتمةٌ ودعاءٌ**
- ٨١ - **أهمُ مصادرٍ ومراجعٍ التحقيقِ**
- ٩١ - **محتوى الكتابِ**

أَيُّهَا الْوَلَدُ

رسالة خطتها يراعة الإمام الغزالي
باللغة الفارسية، ثم عرّبت وكتب لها
- لأهميتها - الذبوع في أنحاء المعمورة،
حيث ترجمت لأكثر من لغة .

وسبب تأليفها رجاء من طالب صادق،
يسأل الإمام عن أنفع الأعمال فيما بقي
من العمر ليُصرف إليه، يكون خلاصة
الخلاصة لمجمع العلوم « إحياء علوم
الدين »، في وريقات قلّة، يسهل
حملها، وتذكر فوائدها .

وفيه بين أن الطاعة والعبادة هما لباب
العلم، فعلم بلا عمل نحل بلا غسل .

فالرسالة موجهة لكل شرائح المجتمع
المسلم، عالمهم قبل متعلمهم،
والمتعلم قبل الجاهل، يرى القارئ
فيها دقة الفهم عن الله تعالى، وحسن
التعبير والبيان .

وبالله التوفيق



مجلس الشورى الإسلامي

ISBN: 978 - 9953 - 498 - 25 - 6



9 789953 498256